

شمس خلف السحاب

مئة سؤال وجواب حول الإمام المهدي عليه السلام

الشيخ علي الكوراني العاملي

إعداد:

الشيخ مسلم خاطري

الطبعة الأولى: ١٤٣٥ - ٢٠١٤

شمس خلف السحاب
علي الكوراني العاملي
إعداد: الشيخ مسلم خاطري
الطبعة الأولى: ١٤٣٥ - ٢٠١٤

انتبه! فاصل مقطعي

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ
فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا
إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ . «يوسف: ٨٨».

أما بعد ، فإن ولاية أهل البيت عليهم السلام من أفضل النعم ، ومعرفة النعمة واجب عقلاً وسمعاً ، فالعقل يحكم بوجوب شكر المنعم ولا يتم الشكر إلا بمعرفة النعمة . والشرع يحكم بوجوب معرفة العترة النبوية لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية .

فالحمد لله الذي عرفنا على أئمتنا من العترة النبوية الطاهرة عليهم السلام ، وعلى ختامهم إمام زماننا الإمام المهدي الموعود بأن يظهره ويظهر به الدين على الدين كله ، كما وعد في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله .

ولذلك قمت باستخراج هذه الأسئلة من البرنامج الإذاعي المعروف: «شمس خلف السحاب» الذي قدمته الإذاعة العربية للجمهورية الإسلامية الإيرانية سنين طويلة ، وكان أشهر برنامج في وقته ، وقد تميز بالإجابات التخصصية الدقيقة التي يقدمها سماحة الأستاذ العالم العلامة الشيخ علي الكوراني العاملي حفظه الله تعالى ، ويسرني أن أقدم هذه

الإجابات الى القراء الكرام ، بعد أن وثقتها من المصادر ، وقد أخذت أحاديثها من: المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ، وهو من مؤلفات سماحة الشيخ الكوراني ، ويمكن تحميله من موقع سماحته أو موقعي ، وكذلك تحميل هذا الكتاب أيضاً ، والله ولي التوفيق .

مسلم الخاطري

قم المشرفة - جمادة الثانية ١٤٣٤

انتبه! فاصل مقطعي

تقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين ، خاصة خاتمهم الموعود على لسان جده ، المذخور من ربه ، ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وبعد ، فهذه مجموعة أسئلة وأجوبة حول الإمام المهدي صلوات الله عليه ، وهي إجابات مباشرة في برنامج: « شمس خلف السحاب » الذي كان يبث من راديو طهران العربي .

وتنوع هذه الأسئلة يجعلها أكثر نفعاً ، لذلك قمت بتنقيحها ووافقت على نشرها ، وإن كان فيها أحياناً ضعف الإرتجال والإجابة المباشرة . وقد قام باستخراج مصادرها فضيلة الأخ الشيخ مسلم خاطري دامت بركاته ، فجزاه الله خيراً ، ونفع به وبهذا الكتاب ، وهو ولي التوفيق .

حرره: علي الكوراني العاملي

قم المشرفة - منتصف رجب الخير ١٤٣٤

انتبه! فاصل مقطعي

حول شخصية الإمام المهدي عليه السلام

١- عقيدة الشيعة في مهدي آخر الزمان عليه السلام

الأخ صائب أحمد من الترويج

السؤال:

ما هو الفرق بين عقيدة الشيعة وعقيدة السنة ، في مهدي آخر الزمان؟

الجواب:

عقيدة الشيعة في الإمام المهدي عليه السلام أنه التاسع من ذرية الحسين عليه السلام وأنه محمد بن الحسن ، روعي له الفداء ، وأنه وُلد ومدَّ الله في عمره ، وأنه يؤدي دوره في غيبته ومع الخضر وجنود الله في الغيب، ولهم مهام يقومون بها حتى يحين وقت الظهور، ونعقد أن المهدي والمسيح عليه السلام يقيان كهلين لا يشيبان ، حتى يتوفاهما الله تعالى .

والإمام المهدي عليه السلام عندنا هو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت الذين بشر بهم النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع وفي خطبته بعرفات وغيرها ، وقد روى أجزاء منها البخاري وغيره ، وأن النبي صلى الله عليه وآله بشر أمته باثني عشر إماماً ربانياً بعده ، ونحن نعتقد أن خاتمهم الإمام المهدي عليه السلام ،

وأن الله مد في عمره كاخضر عليه السلام حتى يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويظهر به الدين على الدين كله .

أما أتباع المذاهب السننية فقد وافقونا على أنه من ذرية علي وفاطمة عليهما السلام وأنه يملأ الأرض عدلاً، كما وافقونا على أكثر صفاته ، وعلى ظهوره في مكة ، ثم حركته إلى المدينة ، فالعراق ، فالشام ، فالقدس ، فنزول عيسى عليه السلام . وبعضهم وافقنا على أنه ولد ، وبعضهم قال لم يثبت أنه ولد فلا تثبت ولا ننفي ، وأكثرهم قالوا إنه سيولد ، وقالوا إنه من أولاد الإمام الحسن عليه السلام ، وبعضهم وافقنا على أنه من أولاد الحسين عليه السلام .

ونلاحظ أنهم لا يتقيدون بالأحاديث التي رووها ، فقد طرح الوهابيون قبل بضع سنين مهدياً من بُريده ، وطرح جهيمان في ثورته سنة ١٤٠٠ ، العتيبي أخ زوجته ودعا إليه على أنه المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، والعتيبي ليس من أولاد علي وفاطمة عليهما السلام .

والنتيجة أن مصادرهم تتفق معنا على أكثر صفاته وبرنامجه عمله ، وتختلف معنا في عدد من التفاصيل .



٢ - الإهتمام الغربي بعقيدة المهدي

الأخت لمياء من البحرين

السؤال:

قرأت في بعض المجلات أشياء تتحدث عن إهتمام بالغ من قبل الغربيين بالتعرف على الإمام المهدي الغائب الذي تعتقد به الشيعة، وإنشائهم مؤسسات ومراكز للدراسة عنه، ما هي حقيقة هذه الأخبار؟

الجواب:

هذا صحيح، فالغربيون يهتمون بالإمام المهدي عليه السلام كثيراً، ومن أوائل الأسئلة التي تسألها مخبراتهم: ماذا تعرف عن المهدي، وأين هو؟ واليهود أيضاً يهتمون، لكن إهتمامهم لمعرفة كيف يفكر هؤلاء، يعني عندما يطرحون شخصاً يدعي أنه ابن الإمام المهدي عليه السلام وأن أباه بعثه قبله! إذن إهتمام الغربيين واليهود بالإمام المهدي عليه السلام، من أجل فهمنا وضرربنا إذا استطاعوا من هذا الباب وهذا المنفذ، هناك جماعة من متدينيهم إهتمامهم ديني فكري، وطبعاً الفكر مخلوط في السياسة في الغرب وعند اليهود، لا يغرنكم إذا قال أحد أنا مستشرق ليس لي غرض، فقط أريد أن اعرف عن الإمام المهدي، وبعضهم يقول: أنا مسلم وأريد أن أفهم الإمام المهدي، فهؤلاء إهتمامهم سياسي من أجل مصالحهم. هناك فئات متدينة من اليهود الذين هم ضد إسرائيل أو

أفراد مستقلون إلى حد ما ، هؤلاء إهتمامهم ديني لأنهم يريدون أن يعرفوا قضية الإمام المهدي عليه السلام ، هؤلاء قلة .
إذن ، الذين يهتمون بالإمام المهدي عليه السلام فكرياً وأكاديمياً قلة ، وعامة إهتمام الغربيين واليهود سياسي من أجل مصالحهم والتخطيط ضدنا .



٢ - دلالة حديث الثقلين على ولادة الإمام المهدي عليه السلام

الأخت فاطمة من فرنسا

السؤال:

الأول: كيف يثبت حديث الثقلين أن الإمام المهدي عليه السلام مولود؟ وكيف تثبت ولادته بحديث: لا تخلو الأرض من حجة؟
الثاني: هل تقوم القيامة بعد شهادة الإمام عليه السلام؟

الجواب:

حديث الثقلين متفق عليه ومتواتر ، فقد رواه كبار علماء السنة والشيعة ودونوه في مصادرهم ، مثل أبي داود ، وأحمد «٣ / ١٤» وهو يقول: إني تارك فيكم ثقلين أو خليفتين ، ما إن تمسكنم بهما لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله وعترتي ، ورووه بتعابير مختلفة ، منها: ولقد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . «ألف سؤال: ١ / ٣٠٨» .

ومعنى: نبأني العليم الخبير: أن القرآن باقٍ في هذه الأمة ، وعترتي باقية فيها ، ففي كل عصر منهم إمام.

كما يدل الحديث الشريف على أنهم معصومون ، ولذلك لا يمكن القول إن عترتي تعني كل بني هاشم ، وإلا لكان الفجار والفساق من بني هاشم عترة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته ! كلا ، فالعترة هم الأقرباء القريبون فقط ، والعترة ، وأهل البيت ، وآل محمد ، مصطلحٌ حصره النبي صلى الله عليه وآله بأشخاص جعلهم الله مع القرآن في كل عصر، وحددهم النبي صلى الله عليه وآله بالكساء وبالإسماء، وقال علي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين آخرهم المهدي .

ومعنى أنهم والقرآن لا يفترقان: أن الله تعالى يمد في عمر آخرهم ، ولذلك لا ينطبق أئمة العترة إلا على الأئمة الإثني عشر الذين أخبر بهم النبي صلى الله عليه وآله . وآخرهم الإمام المهدي عليه السلام .

أما ما يحدث بعد الإمام المهدي عليه السلام فقد زعم بعضهم أن القيامة تقوم بعده مباشرة ، لكن أهل البيت عليهم السلام قالوا إن دولته تمتد إلى يوم القيامة ، ويحكم بعده حكام عدول وعدد من المعصومين عليهم السلام وقد أكد النبي صلى الله عليه وآله أن دولة أهل البيت آخر الدول ، وأنها تستمر إلى يوم القيامة .

وأما حديث: لا تخلو الأرض من حجة ، فهو يدل على وجود إمام عليه السلام . ويؤيده حديث أن القرآن والعترة لا يفترقان .



٤ - طول عمر الإمام المهدي عليه السلام

الأخ أحمد عيسى من البصرة

السؤال:

أريد أن أعرف أكثر عن إمام زماننا عجل الله تعالى فرجه ، وكيف هو بعد مضي أكثر من ألف سنة من ولادته ؟

الجواب:

في الحديث عن الإمام الرضا عليه السلام أن الله مد في عمر الخضر عليه السلام حتى يُنفخ في الصور ، وهو بصورة شيخ ، أبيض الرأس واللحية عليه السلام .

أما الإمام المهدي عليه السلام فمد الله في عمره ، وأبقاه بصورة شاب كهل حتى يظهر ، أي يبدو أن عمره بين الثلاثين والأربعين سنة، شاباً كهلاً ، ويستمر كذلك إلى آخر عمره حتى يتوفاه الله ، وكذلك عيسى عليه السلام يبقى كهلاً ما بين الثلاثين إلى الأربعين . « المعجم الموضوعي / ٧٥٥ » .

ويؤنس الله وحشة الإمام المهدي في غيبته بالخضر عليه السلام ، ويصل به وحدته ، ويلتقي بثلاثين شخص هم الأبدال ، وما بثلاثين من وحشة .



٥ - هل الإمام متزوج؟

الأخ أبو مهدي من الدانمارك

السؤال:

هل الإمام صاحب العصر والزمان متزوج ولديه أولاد؟ وهل هم غائبون معه، وهل لأبناء الإمام عليه السلام دور بعد ظهوره وفي غيبته؟؟

الجواب:

عندنا روايات تشير الى أن الإمام عليه السلام في الغيبة الصغرى كان متزوجاً وله أولاد . كما روي أنه يسكن مع عائلته بعد ظهوره صلوات الله عليه ، في منطقة السهلة ، فقد ذكرت الرواية عياله وأولاده .

روى في مزار ابن المشهدي «صفحة ١٣٥» عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال قال لي: يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم بأهله وعياله في مسجد السهلة . قلت: أيكون منزله؟ قال: نعم .

وأما في غيبته الآن فلا يوجد نص على أنه متزوج ، ويظهر أن هذه الغيبة فترة استثنائية وهو وجنود الله معه يعملون ببرنامج ، وهو غير متزوج .

أما أولاد الإمام عليه السلام فلا يسري عليهم تمديد العمر ولا الغيبة .

وعندنا عن أولاد الإمام عليه السلام ثلاثة أمور:

أولاً ، يوجد من يدعي أنه من ذرية الإمام عليه السلام ، ويوجد في مصر سادة

يقولون إنهم من ذرية الإمام عليه السلام .

وعندنا حديث الجزيرة الخضراء ، وهي الآن محافظة من أسبانيا ، تقول روايتها إنها كانت في فترة من التاريخ مملكة يحكمها بعض ذرية الإمام المهدي عليه السلام ، وكان هو يزورهم ويتواجد هناك . لكن خبرها غير ثابت .

أما الذين يحكمون بعده فهم الإمام الحسين عليه السلام وهذا قطعي . وفي رواية أنه يحكم اثنا عشر مهدياً من أولاده عليه السلام ، لكن ليسوا بعده مباشرة ، وليست أعمارهم طويلة مثل عمره . «المعجم الموضوعي/ ٣٠١» .

والذين ولدوا في الغيبة الصغرى إذا كانوا موجودين ، فقد عاشوا حياتهم الطبيعية ولم يمد في أعمارهم ، وربما كان لهم الآن ذرية ، لكن الذي يدعي ذلك عليه الإثبات .



٦- سرداب بيت الإمام عليه السلام

الأخ عبد القادر من الأهواز

السؤال:

أطلب منكم التوضيح حول السرداب ، ولماذا سمي سرداب الغيبة؟

هل ولد الإمام عليه السلام في هذا المكان؟

الجواب:

هذه التسمية أطلقها الناس ، ولم ترد في نص عن الأئمة عليهم السلام ، والبيوت في العراق كما تعلمون بسبب الحر فيها طابق تحت الأرض يسمى

«السرداب» يستعملونه في الصيف ، وترى ذلك في أكثر المدن كبغداد وسامراء والنجف ، فهذه السراديب طوابق تحت الأرض يستفيدون منها في الصيف .

وبيت الإمام العسكري وبيت أبيه الإمام الهادي عليهما السلام فيه سرداب ، والإمام المهدي عليه السلام ولد في تلك الدار الوسيعة الموصوفة بسعتها ، وكان فيها سرداب ، وقد ورد أنهم كانوا يبحثون عن الإمام المهدي عليه السلام ، وجاءت الشرطة بأمر الخليفة لتفتيش البيت ودخلوا الدار ونزلوا إلى السرداب فوجدوا غلاماً يصلي ، وعندما اقتربوا للقبض عليه ، امتلاً السرداب ماءً ، وطفى الغلام فوق الماء واستمر يصلي ، فأرادوا أن يسبحوا في الماء ليأخذوه ونزل بعضهم في الماء فغرق ، فخاف الشرطة ورجعوا وأخبروا الخليفة . من هنا يسميه الناس سرداب الغيبة ، فهو مكان مبارك ، وقعت فيه هذه المعجزة الربانية .

إذن لم تكن غيبة الإمام صلوات الله عليه من السرداب أو في السرداب . وجاء النواصب وأعداء الشيعة وقالوا إن إمامكم غاب في السرداب! وهذا من تهريجهم علينا وكذبهم وأباطيلهم ، فنحن لا نقول غائب في السرداب ، ولا نقول يعيش في السرداب .

الإمام عليه السلام كان يعيش متخفياً في أماكن متعددة ، ورؤي في حياته الطبيعية إلى الغيبة الكبرى ، والآن يعيش مع الخضر عليه السلام غائبين بأمر الله

عز وجل ، ومعه جنود الله في الغيب ، يقومون بمهماتهم ، ويتنقلون في أنحاء الأرض . وأصل منزله ومسكنه المدينة المنورة .



٧- حكم تسمية الإمام عليه السلام باسمه

الأخ نجم الدين من اليمن

السؤال:

ماهو سبب حرمة التسمية بإسم الإمام عليه السلام وفي هذا العصر الذي يعرف كل الناس إسم الإمام ونسبه الشريف ، هل التسمية باسمه عليه السلام ، حرام كما كان في السابق ؟

الجواب:

في الكافي « ٣٣٣ / ١ » عن ابن رثاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر». وقد أفتى بعض فقهاءنا استناداً إلى هذه الرواية وأمثالها بحرمة تسمية المهدي عليه السلام باسمه حتى في عصرنا. لكن جمهور فقهاءنا أفتوا بجواز تسميته الآن ، لأن النهي عن التسمية كان في عصور معينة قبل ولادته أو بعدها بقليل في غيبته الصغرى ، عندما كان أعداؤه يطلبونه طلباً حثيثاً ، حتى حبسوا كل من كان يظن أو يحتمل أنه هو ، وكل من يظن أنها أمه !



٨ - الإمام المهدي عليه السلام وموارث النبي صلى الله عليه وآله

الأخ عدنان من الأردن

السؤال:

تذكر بعض الأحاديث الشريفة أنه تكون مع الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره فرس النبي صلى الله عليه وآله المسمى اليربوع ، وناقته العضباء ، وبغلته دُلْدُل، وحماره يعفور ، ونجيبه البراق . هل الحيوانات الآنفه الذكر حية إلى يومنا هذا ، أو أن الإمام إذا قام أحيها الله تبارك تعالى . ثم ما هي الحكمة في أن تكون هذه الحيوانات مع الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره ، ولا يعلم أنه ستكون هذه من وسائل النقل المألوفة في زمان الظهور؟

الجواب:

بالنسبة إلى آثار النبوة وهذه المركوبات للنبي صلى الله عليه وآله ، ورد أنها كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ومنها ناقته العضباء التي هاجر عليها ، وقال دعوها فإنها مأمورة ، وأناخت مكان مسجده الشريف في المدينة . وهذه المركوبات من الحيوانات إلا البراق فهو من الملائكة ، أو من الأجهزة الربانية التي تخص السماء ، ولا تخص الأرض . ولم أدق في سند الرواية التي تقول إن هذه المركوبات تكون مع الإمام عليه السلام ولا بد أنه يجيها ، لأن الحمار يعفور مثلاً ألقى نفسه في بئر بعد وفاة

النبي ﷺ. كما كان عنده بعير ولما توفي ﷺ جاء البعير ومرغ رقبته في حجرته التي فيها قبره الشريف ، وذهب الى بئر فألقى نفسه فيه ومات ! والظاهر أنه الإمام ﷺ يُظهر هذه الأشياء من باب المعجزة ، ولا يحتاج الى ركوبها ، كما يُظهر مواريث رسول الله ﷺ وأهمها الكتب التي كتبها بإملائه وخط علي ﷺ ، والعهد المعهود له من جده ﷺ ، وهو برنامج عمل ، وأذكر أن سند رواية فرس النبي ﷺ غير تام.

وسيظهر الإمام ﷺ ذلك للناس عندما يأتي إلى المدينة بعد حوالي شهرين من ظهوره ، وقد يريهم أفلاماً تكشف ما جرى بعد النبي ﷺ . كما ورد أن الله تعالى يبعث له أهل الكهف ، ويكونون معه ﷺ .



انتبه! فاصل مقطعي

البشارة النبوية بالإمام المهدي عليه السلام

٩- تبشير الأئمة عليهم السلام بالمهدي عليه السلام

الأخت فاطمة من لندن

السؤال:

هل هناك تبشيرات في كلام الأئمة عليهم السلام حول ظهور الإمام المهدي عليه السلام؟

الجواب:

نعم هناك بشارات كثيرة من رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام وقد نقلنا كثيراً منها في كتاب « المعجم الموضوعي لأحاديث المهدي عليه السلام » في فصل خاص بهذا الموضوع ، وأنقل هنا واحدة منها عن الإمام الرضا عليه السلام :

« عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكنني لست بالذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً ، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني ، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان ، قوياً في بدنه ، حتى لو مدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » . «كمال الدين: ٢/ ٣٧٦» .



١٠- فضل المنتظرين

الأخ يحيى من دمشق

السؤال:

هل للمنتظرين للظهور فضل وثواب لإنتظارهم؟

الجواب:

نعم ، هناك روايات تدل هذا . ونفس الإنتظار ممدوح في كلام رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام ، ومن الروايات الدالة على هذا المعنى: عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد ﷺ في قول الله عز وجل: **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا:** يعني خروج القائم المنتظر منا، ثم قال عليه السلام: **يا أبا بصير طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره ، أولئك أولياء الله: **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** . «كمال الدين: ٢ / ٣٥٧» .**



١١- امتلاء الأرض ظلما وجورا

الأخ هادي من قم المقدسة

السؤال:

هل الظهور متوقف على امتلاء الأرض ظلما وجورا؟

الجواب:

هذه شبهة مفادها أن ظهوره عليه السلام لم يأت أو انه ، لأنه يكون بعد أن تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً ، ومعناه أنه لا يبقى خير في الأرض ولا عدل أبداً! وجوابها: أن امتلاء الأرض جوراً وظلماً أمر عرفي ، وقد امتلأت ظلماً وجوراً في عصرنا وقبله حتى بحارها وأجواؤها ! بل امتلأت من قديم لقوله تعالى: **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ**.

وامتلأت من عصر الإمام الصادق عليه السلام بشهادته التي رواها عنه في الكافي عن بريد بن معاوية قال: يا بريد لا والله ما بقيت لله حرمة إلا انتهكت ، ولا عمل بكتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وآله في هذا العالم ، ولا أقيم في هذا الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا عمل بشيء من الحق إلى يوم الناس هذا ! ثم قال: أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيي الله الموتى ويميت الأحياء ، ويرد الله الحق إلى أهله ، ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله ، فأبشروا ثم أبشروا ثم أبشروا ، فوالله ما الحق إلا في أيديكم .» (الكافي ٣ / ٥٣٦ والتهذيب: ٩٧ / ٤)



١٢- نبؤات حضارة المايا

الأخ يوسف من فرنسا

السؤال الأول: هنالك في السابق حضارة تدعى الماية ومن نبؤات هذه الحضارة أن الكون سيتغير بحلول عام ٢٠٢٢ ، أرجو من الشيخ حفظه الله التعليق على ذلك وهل هنالك رابط بين الإمام عليه السلام وتلك النبوءات؟

الجواب:

رأيت نصوصاً عن حضارة المايّة ، وأعطتني إحدى الأخوات في هامبورغ مجموعة نصوص ، وفيها أشياء ملفتة عن هذه الحضارة .
ولا يمكننا أن نأخذ مقولاتهم ، أو مانسب إليهم على أنها نصوص قطعية ، وغاية ما توجبه الظن والاحتمال ، فكل التوقيات الموجودة والتنبؤات لظهور الإمام عليه السلام لا تنفع أكثر من الظن ، والظن أمل جيد لكن لا يمكن أن نجزم به ونبني عليه .

لذلك فإن هذه الكتابات مؤشرات تدل على أنه هناك توجهاً عاماً عالمياً بأن الله عز وجل لا يترك عباده ، وأنه سيقوم دولة العدل الإلهي في الأرض . لكن لا يمكننا أن نأخذ بالتوقيت الذي قالته حضارة المايا .

قد يقال: إن أمثال هذه التنبؤات ، لها أصول من أديان إلهية وكتب ساهوية ، باعتبار أن هناك دراسات تقول أن قضية الإمام المهدي عليه السلام كانت موجودة في الديانات السابقة . هل تكون لهذه النبوءات أصول؟
وقد قال الله تعالى: وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ؟

والجواب: نعم هذا ممكن لكنه لا يبرر لنا الأخذ بالتوقيت ، ونوستراداموس مثلاً كان مطلعاً على أحاديثنا ، فكان يأتي إلى الأندلس أو جنوب فرنسا واطلع على الثقافة الإسلامية . وحضارة المايا يمكن أن يكون أصلها نبوءات ، كما أن الفلسفة اليونانية تراث نبوءات ولو محرفة .



انتبه! فاصل مقطعي

الفصل الثالث:

حول غيبة الإمام المهدي عليه السلام

١٣- عمل الإمام المهدي عليه السلام في غيبته

الأخ أحمد علي من صنعاء

السؤال:

هل يمكن أن يطرأ المرض والحالات الطبيعية ، مثل الشيخوخة وغير ذلك ، على الإمام المهدي عليه السلام؟

الجواب:

تدل النصوص على أن حياة الإمام عليه السلام خاصة، وأن مسكنه المدينة فهو يتنقل في العالم حسب ما يجب عليه ، بالأمر الإلهي ، حسب المهمة الموكلة اليه، كما يتنقل لغرض الحج والزيارة، وما شابه . وقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قوي البنية حتى أنه لو مديده إلى أعظم شجرة لقلعها . ومعناه أن بنيته غير عادية .

«عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكنني لست بالذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً ، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني ، وإن القائم هو

الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان ، قوياً في بدنه حتى لو مدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ، ذاك الرابع من ولدي ، يغيبه الله في ستره ما شاء ، ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . «كمال الدين: ٣٧٦/٢» .

أما هل يمكن أن يمرض؟ فليس عندنا نص ينفي طروء المرض عليه ، لكنني أستبعد أن يتلى بمرض يقعه عن عمله .

وأما غذاءه وصلاته وشربه وأكله ﷺ ، فهو يعلم جيداً ما يصلح بدنه ، وهو يصوم دهره ﷺ يعني يفطر ويتسحر ، في طوال عمره ، أو يصوم أكثر سنته ، وله برنامج العبادي ، وبرنامج الغذائي ، وبرنامج نومه ويقظته ، وحركته . والنص الذي يقول يبقى كهلاً ، يعني يبدو ما بين الثلاثين والأربعين يشير إلى تميز بدنه ﷺ .

السؤال الثاني: هل يصح أن ندعو له بالسلامة والعافية والحفظ؟

الجواب:

نعم يصح ، حتى لو كان الله عز وجل متكفلاً بأنه لا يمرض ، فنقول يارب أنت تكفلت بوليك أنه لا يمرض ، فمَنْ عليه بدوام السلامة والعافية ، يعني ما أنعمت به عليه ، وتفضلت به ، نطلب أن يستمر . والدعاء لأحد بالسلامة ، لا يعني أنه لا بد أن يتعرض للمرض .



١٤ - للإمام المهدي عليه السلام غيبتان

الأخ سعيد من كربلاء المقدسة

السؤال:

ما هو الدليل على أن للمهدي عليه السلام غيبتين؟

الجواب: ورد عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أن المهدي عليه السلام يغيب مرتين ، وقد نص الإمام الصادق عليه السلام على أنه يلتقي به في الأولى عددٌ من الناس وفي الثانية لا يلتقي به إلا خاصة أصحابه من الأبدال والمولى المكلف بخدمته . ونصت الأحاديث على أن أولاهما قصيرة والثانية طويلة .

ففي غيبة النعماني/ ١٧٢، عن أبي بصير: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمد غيبتان إحداهما أطول من الأخرى؟ فقال: نعم ، ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان وتضيق الحلقة ويظهر السفياي ، ويشتد البلاء ويشمل الناس موت وقتل ، يلجؤون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله» .



١٥ - علل الغيبة

الأخت أم الحسن من العراق

السؤال:

كيف أن بعض هذه الأحاديث تبين علل الغيبة ، والبعض الآخر يقول لا تسألوا عن علل الغيبة ، تستشهد بالآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ أَنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ . وما ورد في حديث الإمام الصادق عليه السلام عندما سئل عن علة الغيبة قال بأنها سرٌّ من أسرار الله تبارك وتعالى ، كيف الجمع بين هذه الأحاديث؟

الجواب:

قال فقهاؤنا: الفرق بين الحكمة والعلة ، أن العلة هي السبب الذي يدور مداره الأمر وجوداً وعدمًا، مثلاً علة تحريم الخمر إسكاره ، فإذا زال الإسكار زالت الحرمة. وعلة وجوب الحج الإستطاعة ، فإذا لم تكن موجودة لم يجب الحج . فلأحكام الشرعية علل ، وللأمور التكوينية علل ، مثل علة خلق نبينا صلى الله عليه وآله ، فلو لم تكن هذه العلة موجودة لما بعث ولما خلق ، وعلة غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه ، فلو لم تكن موجودة لما غاب . وهذه العلة تطلق على الحكمة أيضاً ، فنقول علة الغيبة وحكمة الغيبة .

أما لماذا غاب الإمام عليه السلام فلأن الله تعالى قدر وقضى أنه يجب يولد ويمد في عمره ، وأن يعمل هو وجنود الله في الغيب مدة طويلة ، حتى يوصلوا المجتمع البشري الى نقطة الظهور وإقامة العدل .

لماذا غاب الإمام عليه السلام ؟ لأن البشر لم يستحقوا أن يبقى حاضراً بينهم ، وما بينه الأئمة عليهم السلام هو بعض أوجه الحكمة ، فإذا أراد الإمام عليه السلام أن يُجمل كلامه قال: الغيبة سرٌّ من أسرار الله تعالى ، وعندما يظهر هو يخبركم وتعرفون. وما ذكرته الأحاديث عن النبي والأئمة عليهم السلام ليس هو العلة التامة ، لأن المسألة أعمق مما يظهر لنا .

وينبغي أن نفهم وصف الأئمة عليهم السلام لغيبته بأنها سرٌّ من أسرار الله تعالى ، كما وصفوا الجبر والاختيار بأنه سرٌّ من أسرار الله تعالى ، يعني أنا مختار في عملي وبنفس الوقت مهيمن عليّ من الله ، وبنفس الوقت أنا مبرمج لا بد أن أقوم بهذا العمل لأني اخترته في عالم الذر! فالإنسان مختار ومجبر ، ومجبر ومختار، ولا مجبر ولا مختار ، بل أمر بين الأمرين، أمر لا هو إجبار ولا هو اختيار ، وهو في نفس الوقت إجبار واختيار، هذا معناه!

وعندما يقول الإمام عليه السلام إن المهديّ سرٌّ من أسرار الله ، فمعناه أن ولادته وغيبته وظهوره ، مرتبطة بأهداف الله في خلق الإنسان والقوانين التي وضعها لمجتمعه وامتحانه وتربيته . وما أكثر وجوه حكمته التي لا نعرفها ، وبعضها لو شرحه لنا ربما لم نفهمه ، كما لا يفهم الطالب بعض معادلات أو فرمولات المسائل الرياضية ، أو مسائل الفلك !

إن سؤالنا عن سر غيبة الإمام عليه السلام يشبه سؤال أحدنا: مادام من السهل على الله عز وجل أن يجعل كل الأرض مروجاً وثماراً ويريحنا من العمل للمعيشة والمعاناة ، فلماذا لم يفعل؟

نقول: إن ذلك سرٌّ من أسراره عز وجل ، وقوانينه اللازمة التي اقام عليها الحياة ، وقد أخبرنا وأفهمنا الكثير بقوله تعالى: **وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ** .
 فمن قوانينه اللازمة وجوب أن يعاني الناس حتى يتكاملوا . وأن يتعب الإنسان ويبذل جهده حتى يوفر لقمة عيشه ، ويجب أن يغيب عنهم إمامهم، ويمتحنوا حتى يأتي وقت ظهوره وإقامة دولة الله العادلة على يده ، وينتهي الظلم نهائياً الى يوم القيامة .



انتبه! فاصل مقطعي

في أصحاب الإمام علي عليه السلام

١٦- الذين هم حول الإمام علي عليه السلام

الأخت سحر من العراق

السؤال:

من هم الذين حول الإمام المهدي عليه السلام هل هؤلاء من الملائكة ، أم من
الإنس؟ بالنسبة للثلاثين بالخصوص ، هؤلاء من أهل كل زمان؟

الجواب:

أصحابه الخاصون الأبدال الذين يلتقي بهم عليه السلام ، والأبدال يعيشون
حياة عادية ، وكلما توفي منهم واحد استبدل الله به آخر ، ولذلك سُموا
الأبدال ، ولا يمد في أعمارهم ، إلا الخضر عليه السلام فقد مدَّ الله في عمره .
والأبدال يقصد بهم الثلاثون الذين يعملون مع المهدي عليه السلام في غيبته .
والواحد منهم قد يُشغَل معه آخرين ، وهم مستويات . وقد يوصف
أصحابه الثلاث مئة وثلاثة عشر بأنهم أبدال ، فمنهم أبدال الشام ،
ونجباء مصر ، وعصائب العراق . (راجع: المعجم الموضوعي / ٣٩٣) .

١٧ - أنصار الإمام من المؤمنات

الأخت زهراء من السعودية

السؤال:

ما هي السمات التي تتصف بها النساء اللواتي يظهرن لنصرة الإمام عليه السلام، واللاتي ذكر أن عددهن خمسون امرأة؟ هل هناك مقدمات عملية يجب أن نلتزم بها وتلتزم بها المرأة المنتظرة لظهور الإمام عليه السلام، تؤهلها للفوز بشرف الإلتحاق بركب النساء المهدويات؟

الجواب:

المؤمنات من أصحابه عليه السلام أكثر من الخمسين اللواتي هنّ من وزرائه وأصحابه الخاصين، والذين يجمعهم الله له من أقاصي الأرض في ليلة واحدة، ويكونون حكام العالم. فهؤلاء هم كبار الأولياء، يملك الواحد منهم أو الواحدة الإسم الأعظم، وقد روي أنه إذا مرّ أحدهم على أرض افتخرت بأن ولي الله داس عليها بقدمه!

أما المؤمنات المقبولات عند الإمام عليه السلام اللواتي يعطينهن مسؤوليات، فهن أكثر من خمسين لأنه يوجد له أصحاب يتوافدون عليه في مكة وغيرها فيقبلهم ويكونون مقربين منه، وفيهم نساء أيضاً، وهم في المرتبة دون الثلاث مئة وثلاثة عشر. « المعجم الموضوعي / ٧٣١ ».

أما كيف نعمل لنلتحق بالركب المهدوي، فقد رأيت بعض الناس يقعون في خطأ ذريع، كالتالبات اللواتي قدمن إلى قم وقلن نريد أن نتعلم العرفان حتى نكون من الخمسين امرأة من أصحاب الإمام عليه السلام!

إن بعضهن يعشن العاطفة أو الهوس، فيقلن نريد أن نكون من المهدويات المخصوصات، ويتجمعن تحت هذا الشعار، ثم تقول إحداهن: صرت عارفة بالإمام عليه السلام، وأريد أن تكون فلانة معي، ثم يقلن صرنا خمسة عشر فيشكلن مجموعة أو تنظيمًا! وكأن المسألة دعوة إلى وليمة أو مخيم صيفي، فهي تعزم بعضهن وتمنع أخريات!

هذا خيال، وبعضه بساطة، وبعضه ذاتية، أو من تسويلات الشيطان. أيتها الأخوات كنَّ طبيعيات، فالموضوع أرقى وأعمق مما تتصورن، وواجبنا أن نؤدي ما علينا، والله هو الذي يختار من هم أهل للمسؤوليات والمناصب مع الإمام عليه السلام.

واختياره عز وجل بمقاييس يعلمها هو، وقد لا نعلمها نحن. ومن يختاره يأت به ويأمره باللحوق بالإمام عليه السلام.

فما على المؤمن أو المؤمنة إلا أن تقوم بواجبها وتترك المحرمات وتتعلم معالم دينها وتعلمها لأولادها ومن تستطيع، وتبشر بالإمام صلوات الله عليه، وتأمل أن يقبلها الله تعالى، ويختارها لمهمة يكلفها بها.

أدعو نفسي وإخواني إلى هذا السلوك الطبيعي، وعدم الإنحراف عنه.



١٨ - هل يرجع أنصار الحسين لنصرة الإمام المهدي عليه السلام؟

الأخ أسعد هاشم من العراق

السؤال:

هل أن أنصار الحسين عليه السلام في الرجعة من أنصار الإمام المهدي عليه السلام؟

الجواب: صح في روايات الرجعة أن الإمام الحسين عليه السلام أول من يرجع ومعه أصحابه ، ففي مختصر بصائر الدرجات / ٤٨ ، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: « ويقبل الحسين في أصحابه الذين قتلوا معه ، ومعه سبعون نبياً ، كما بعثوا مع موسى بن عمران ، فيدفع إليه القائم الخاتم ، فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ، ويواريه في حفرته .»

إن مقام أنصار الحسين صلوات الله عليه عظيم جداً ، ويوجد بحث كلامي أيهم أفضل هم أم أصحاب الإمام المهدي عليه السلام؟

وبعضهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ، وأصحاب الأئمة عليهم السلام ، من عصور مختلفة ، يحييهم الله في زمانه ، وهم جميعاً على درجة عالية من الإيمان .

وقد ورد الحديث بنهوض الأحياء من قبورهم لنصرة الإمام عليه السلام ، في سنة ظهوره ، بين جمادى ورجب ، الذي يلي ظهوره عليه السلام في محرم .

والرجعة متعددة ، ورجعة النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام أيضاً متعددة .



١٩ - من هم الأبدال مع الإمام المهدي عليه السلامالأخت خديجة من البحرين

السؤال: كيف يعيش الأبدال ، هل انتقلهم ليكونوا أبدال الإمام
يقطعهم عن أهلهم ، أعني من يكون بدلاً لا يمكن أن يعرف بعد ذلك
حيث يراه من لم يكن يعرفه سابقاً ، أما من يعرفه فلا يراه ؟

الجواب: أولاً ، أصحاب الإمام عليه السلام قد يقصد بهم أصحابه الآن في غيبته
الكبرى ، هؤلاء هم الأبدال ، وهم أصحابه الآن مع الخضر عليه السلام ، وربما
مع آخرين أيضاً . هؤلاء لم يرد عندنا فيهم صفات معينة ولم أجد أن في
كف أحدهم خالاً . «المعجم الموضوعي: ٣٠٧ ، باب أصحابه الخاصون في غيبته» .

أما بعد ظهوره عليه السلام فله أصحابه الخاصون الذين يجمعهم الله له من
أقاصي الأرض في ليلة واحدة . «يجمعهم الله إلى مكة في ليلة واحدة ،
وهي ليلة الجمعة ، فيتوافون في صبيحتها إلى المسجد الحرام ، لا يتخلف
منهم رجل واحد» . «دلائل الأمامة/ ٣٠٧» .

وهؤلاء قمة الإنسانية ونخبة العالم ، وزراء المهدي عليه السلام ، وأولياؤه ،
وقادة جيشه ، وفيهم ميزات غير عادية . ويظهر أن كل واحد منهم عنده
الإسم الأعظم ، هؤلاء أنصار الدرجة الأولى ، ثم يختار الإمام عليه السلام
أنصاراً في مكة عشرة آلاف ، ثم يأتي إلى المدينة . إذن أصحابه وأنصاره
بمستويات ، ودائرتهم وسيعة . هذا بعد ظهوره عليه السلام .

أما في غيبته الكبرى فالأبدال أقلهم ثلاثون ، يلتقون به عليه السلام ويقومون بمهام يوكلها اليهم في أنحاء الأرض ، ولا يحتاجون في تنقلهم إلى وسائلنا العادية ، لا إلى جواز سفر ، ولا سيات دخول ، ولا تذكرة سفر ، ولا طائرة ، فعندهم وسائلهم التي يعلمهم إياها الإمام عليه السلام في تنقلاتهم وأداء أدوارهم ، وقد يُشغل الواحد منهم معه آخرين .

وقد سمو الأبدال لأن أعمارهم طبيعية وكلما توفي منهم أحد يستبدل به غيره ، ويبقى عددهم ثابتاً ، وعندما ينضم إليهم شخص يأخذونه .

وعندي قصص أرويها مسندة عن أحد الأبرار قال : إنهم وعدوه في ظهر الجمعة في المكان الفلاني ، وكان أحد الطلبة يراقبه ويتأمل ، وفي الوقت المحدد كان ينظر اليه ، واختفى من أمامه وهو ينظر اليه !

فالإمام يرسل إلى من اختاره الله في الأبدال ، أحداً يأخذه ، وهؤلاء يعيشون عالمهم وجوهم ، ويقومون بمهامهم ، وينقطعون عن الناس ولا يظهرون لهم إلا حسب الحاجة والعمل .

أروي عن أحد الأبدال أن الإمام عليه السلام أمره أن يوصل شخصاً من العراق إلى الحج ، فأوصله وأرجعه ، وبعد فترة رآه الحاج في بلد آخر فقال له الولي : أنا أتوفي في اليوم الفلاني والمكان الفلاني ، فاذهب إلى غرفتي في المكان الفلاني وخذ كفني ولوازم دفني ومصارفة ، وادفني في المكان الفلاني ! فهؤلاء يظهرون للناس عندما يريدون . ويعيشون أعمارهم الطبيعية ، رضوان الله عليهم .

٢٠- عدد أصحاب الإمام عليه السلام

الأخ علي من المدينة المنورة

السؤال:

هل أن أصحاب الإمام عليه السلام ٣١٣ نفر فقط ؟

الجواب:

ورد في الروايات أن الإمام عليه السلام لا يخرج من مكة حتى يكمل له العقد «والعقد أقله عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألفاً». ففي كمال الدين: ٣٧٧/٢، عن عبد العظيم الحسيني عن الجواد عليه السلام قال: «ويجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصى الأرض ، وذلك قول الله عز وجل: أَيَتِمَّا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً أن الله على كلِّ شئ قدير ، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره ، فإذا كمل له العقد ، وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل».



٢١- أصحاب الإمام من العراق

الأخ كاظم من العراق

السؤال:

هل للإمام عليه السلام أصحاب من العراق ؟

الجواب:

نعم عندنا نصوص صحيحة تدل على أنه يوجد في أصحاب الإمام
الخاصين « الثلاث مئة وثلاثة عشر » خمسون من أهل الكوفة .
ففي بحار الأنوار: ٣٠٥/٥٢: «منهم خمسون من أهل الكوفة ، وسائرهم من
أفناء الناس ، لا يعرف بعضهم بعضاً ، اجتمعوا على غير ميعاد »
وفي أمالي المفيد/ ٣٠ ، عن أبي الطفيل قال: «سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام
يقول: الأبدال من أهل الشام والنجباء من أهل الكوفة يجمعهم الله لشر-
يوم لعدونا. قال جعفر الصادق عليه السلام: رحمكم الله ، بنا يبدأ البلاء ثم بكم
وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم، رحم الله من حبنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم» .
فالعراق عاصمة الإمام عليه السلام وغالب أهله أنصاره ، والأحاديث حوله
في عصر ظهور المهدي عليه السلام كثيرة ، فإن الله عز وجل قضى أن يكون
عاصمة دولة العدل التي يقيمها الإمام عليه السلام . «راجع: المعجم الموضوعي/ ٥٣١» .



٢٢- تسمية أصحاب الإمام وبلدانهم

الأخ محمد من كربلاء

السؤال:

هل هناك شيء بالتفصيل عن أسامي أصحاب الإمام عليه السلام وبلدانهم؟

الجواب:

توجد أربع روايات تسمي أصحاب المهدي عليه السلام أو بلدانهم ، لكن لم
يصح سندها «المعجم الموضوعي: ٣٩٠» . ثلاثة منها في دلائل الإمامة ، وواحدة

في ملاحم لابن طاووس. وفي هذه الروايات تفاصيل لأسماء أصحاب الإمام عليه السلام وبلدانهم ، ولكن لم تصح مع الأسف .



٢٣- هل ينتظر الإمام أن يخلق أصحابه

الأخ عبد الباقي من اليمن

السؤال:

هل الإمام عليه السلام ينتظر وجود أصحابه للظهور؟

الجواب:

هذه نظرية غير صحيحة والإمام عليه السلام لا ينتظر غير أمر ربه ، إن ظهور الإمام المهدي صلوات الله عليه من أمر الله المحتوم ، وهو مرحلة كبرى في خطته عز وجل حياة آدم عليه السلام وأبنائه على الأرض ، وتوقيته وظروفه من تقدير الله تعالى في أصل خطة الكون. «للتفصيل: المعجم الموضوعي/ ٣٧٣»
وقد أخبرنا بواسطة نبيه وآله عليهم السلام بصفاته وعلاماته وأن ظهوره كالساعة يأتيكم بغتة ، وأنه تعالى قدر له أصحاباً خاصين يوافقونه من أقاصى الأرض بمعجزة في ليلة واحدة ، هم وزرأؤه وحواريوه .
لكن هذا لا يعني أن ظهوره عليه السلام متوقف عليهم وأنه ينتظر أن يولدوا أو يوجدوا ، وأنهم لو كانوا قبل قرون لظهر من يوم وجودهم ، بل هم

أصحاب خاصون يكونون في عصرهم ، ولظهوره عاشق وقت لا يُقرب به
عجلة المستعجلين ، ولا يؤخره كره الكارهين !
وقد كانت هذه الشبهة في أذهان المخالفين ، فكانوا يتصورون أن الشيعة
وإمامهم ينتظرون وجود ٣١٣ مؤمناً كاملي الإيمان ، حتى يظهر إمامهم !



انتبه! فاصل مقطعي

الدعاء للإمام عليه السلام وزيارته

٢٤ - سبب الإهتمام بالدعاء للإمام المهدي عليه السلام وزيارته عليه السلام

الأخ قاسم محمد من العراق

السؤال:

راجعت العديد من الكتب فيما يرتبط بموضوع تكاليف المؤمنين في عصر غيبة الإمام عليه السلام، وجدت أن قسماً مهماً منها أو الأساسي يرتبط بقضية الدعاء والزيارة، كيف تفسرون ذلك؟

الجواب:

نعم ورد العديد من الأحاديث الشريفة عن النبي والأئمة عليهم السلام تأمرنا بالدعاء للإمام المهدي عليه السلام ولكل معصوم في عصره، وهذا الدعاء الذي نقرؤه: اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن، هو عن الإمام الصادق عليه السلام. علمه الأئمة لشيعتهم. ومعناه أن الارتباط بهم حاجة ضرورية لنا نحن، فلا بد للأمة أن ترتبط ببنيتها وأهل بيته عليهم السلام ولذلك جعل الله عز وجل ذكر نبيه عليه السلام في الأذان والصلاة، لأن النبي وآله عليهم السلام هم القدوة والنموذج تتعلم منهم كيف تعرف الله تعالى، وكيف تعبد به.

فالفائدة الأولى للدعاء أنه يربطنا بالإمام المهدي عليه السلام وقد جاء في أحد نصوصه: «وأكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج ، فإن ذلك فرجكم». «غيبة الطوسي/ ١٧٦ ، وكمال الدين: ٢/ ٤٨٣».

وعندما يدعو المؤمن لإمامه بالفرج فهذا فرج له ، كما أن دعاءه له يربطه به ويأمل أن يرضى عنه ويشمله بدعائه ، وهذه فائدة عظيمة ومهمة .
وعندما يدعو المؤمن لإمامه عليه السلام فهو يرتبط بمن جعله الله حجة عليه ، وشفيعاً له ، وواسطة في رحمته ، فبه تقبل صلاته ، وبه يستجاب دعاؤه !
ومن جهة أخرى: إن الدعاء والزيارة عبادة لله عز وجل ، تعطي عقيدتنا بالمهدي عليه السلام مكانها الصحيح ، وأنها من أمره تعالى وخطته في الكون .



٢٥ - الدعاء للإمام بالحفظ والنصر

الأخت منى الوجدي من سوريا

السؤال:

هل أن دعاء: اللهم كن لوليك... مروى عن الأئمة عليهم السلام؟

الجواب:

نعم ورد هذا الدعاء بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام ، وهو دعاء لكل إمام معصوم ، علمه الإمام الصادق عليه السلام لشيئته أن يدعو به لإمام عصرهم ، فنحن ندعو به لإمامنا المهدي عليه السلام .

رواه في الكافي «٤/١٦٢» عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله: اللهم كن لوليك فلان بن فلان، في هذه الساعة، وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وناصرًا، ودليلاً وقائداً وعيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتعه فيها طويلاً». .
وليس له وقت معين، فيجوز الدعاء به في أي وقت، وفي قنوت الصلاة لأن القنوت مفتوح لأي دعاء، حتى ما تنشؤه وتخطب به الله تعالى.



٢٦- آثار دعاء الندبة

الأخ باسم الموحد من السعودية

السؤال:

أشعر عند قراءتي دعاء الندبة زيادة محبتي وشوقي لمولاي إمام الزمان عليه السلام، لكن سمعت من بعض الأصدقاء أن هذا الدعاء ليس معتبراً، ما مدى اعتبار هذا الدعاء، وآثار الإلتزام والمواظبة بتلاوته؟

الجواب:

حالتك صحيحة تدل على إيمانك وشفافية روحك، ولا شك أن دعاء الندبة مؤثر وله أثر وضعي، والدعاء لأي معصوم عليه السلام معناه أن توثق ارتباطك به، والمعصوم باب معرفة الله عز وجل، والدعاء يوثق ارتباطك بالله، ويغسل الروح، وينقي الذهن والعقل، وآثاره كثيرة.

وبالنسبة لسند الدعاء فهو لا يحتاج إلى سند ، كما أفتى فقهاؤنا .
 مضافاً إلى أني أطمئن بأن دعاء الندبة صادر عن سفراء الإمام عليه السلام ، فلا
 إشكال في نصه ولا في تأثيره ، وهذه المضامين التي لا يمكن أن تكون
 مكذوبة ، خاصة مستهل الدعاء ومطلعه ، وحديثه عن مقادير الله عز
 وجل في أنبيائه وأوليائه عليهم السلام . «المعجم الموضوعي/ ٥١٢» .
 أدعو إخواني لأن يستفيدوا منه لأنه يقوي ارتباطنا بالنبى وآله عليهم السلام
 وهم أفضل الخلق ، وأفضل الشفعاء ، وأفضل المعلمين ، فبهم عُرف
 الله ، وبهم عُبد الله ، وهم باب الله سبحانه وتعالى ، لا يقبل طاعة إلا
 بطاعتهم ، ولا يقبل معرفته إلا بالتمط الذي عرفوه به ، وعلمونا إياه ،
 ولا يقبل عبادته إلا كما عبده عليه السلام .



٢٧- زيارة الإمام المهدي عليه السلام في بيته الذي ولد فيه

الأخت أمل محمد علي من قم المقدسة

السؤال:

هل أن زيارة الإمام المهدي عليه السلام مختصة في السرداب ، باعتبار أن الشيخ
 القمي ذكرها ضمن آداب زيارة السرداب في سامراء ، أم أن من الممكن
 أن يزور الإنسان الإمام المهدي بهذه الزيارة في مكان آخر ، أو من بيته؟

الجواب:

طبعاً هي غير مختصة . أولاً عندنا الإطلاقات والعمومات التي يفتي بها فقهاؤنا في الزيارة وأمكتتها، والشيخ القمي رحمته الله لما ذكر هذه الآداب لسرداب الإمام عليه السلام فقد أخذها من علماء من متشعبة ، وإذا لم يكن فيها نص فالإطلاقات والعمومات كافية ، هذا البيت المقدس من المؤكد أنه ولد فيه الإمام عليه السلام وعاش فيه وعبد الله تعالى فيه . فهو مكان مقدس، نزوره ونعبد الله فيه ونتوسل فيه بالأئمة . ويمكن أن تقرأ هذه الزيارة في بيت الإمام عليه السلام أو في مكان آخر أيضاً .



٢٨- النور العظيم والكرسى الرفيع في دعاء العهد

الأخ تائب من أمريكا

السؤال:

أطلب شرح هذه الكلمات من دعاء العهد يقول: اللهم رب النور العظيم والكرسى الرفيع . ما المراد بالنور العظيم ، ولماذا وصف بالعظيم ، ومن هو هذا النور؟

الجواب:

روت الأحاديث الصحيحة كحديث جابر بن عبد الله الأنصاري رحمته الله أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله ما أول ما خلق الله عز وجل؟ قال له: يا

جابر أول ما خلق الله عز وجل من نور عظمته نور نبيك ، فهذا النور العظيم الذي خلقه الله عز وجل هو نور النبي وأهل البيت عليهم السلام . «جواهر التاريخ: ٣/ ٣٨٨» .

أما كيفية خلق النور والمادة والطاقة وأنواع الأنوار ، فهذا موضوع مفصل . وعظمة هذا النور لما فيها من أسرار إلهية ، ولأنه خلق منه النبي وأهل البيت عليهم السلام . ونسبته إلى ربوبية الله تعالى معناه العناية بعملية إدارة هذا النور ، فالربوبية تعني الإدارة . وهذا يفتح الباب لعلاقة هذا النور بالولاية التكوينية للنبي وأهل البيت عليهم السلام .

أما الكرسي فمعناه أن هذا النور الذي فصل منه النبي وأهل البيت عليهم السلام ثم فصل منه الكون، له أنظمة وقوانين وإدارة ، وما زال موجوداً . والكرسي الرفيع، كرسي الله عز وجل ، وقد ورد أن كل شيء في الكرسي يعني أن المخلوقات كلها داخله هذا الغلاف الكوني وهو ظرفها، وحتى الغلاف الكوني داخل في هذا الكرسي .

والرفيع صفة للكرسي ، أي هو عال لا ينال . ونحن الآن لا نعرف إلا القليل عن الغلاف الجوي الذي يحيط بالأرض، ولا الغلاف الذي يحيط بالكون ، وكيف يشمل الكرسي كل ذلك .

أما العرش فهو موجود مادي صغير يؤتى به يوم القيامة يحمله ثمانية قال الله تعالى: **وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ . وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ .** فكانه سنترال الكون ، والكرسي غلاف

الكون ، ونسب العرش الى الرب لأنه يحتاج إلى ربوبية وإلى إدارة ، والله عز وجل يرثه ويديره ويدير كل شئ.



٢٩- أدب طلب الحاجات من الإمام عليه السلام

الأخت خديجة جواد من البحرين

السؤال:

أتمنى من سماحة الشيخ توضيح أدب السؤال من الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، وطلب الحوائج منه؟

الجواب:

يتهمنا مخالفونا بأننا والعياذ بالله نؤله النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ونطلب منهم ولا يفقهون أن طلبنا الحوائج منهم طلبٌ من الله عز وجل ، فنحن لاندعو غيره تعالى ، ونطلب منهم عليهم السلام مما أعطاهم ربهم وأكرمهم ، وقد أمرنا الله عز وجل بذلك بقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ . أما كيف نطلب من النبي صلى الله عليه وآله ، والأئمة عليهم السلام ، فهناك صيغ وردت كقولنا: يا وجهاً عند الله إشفع لنا عند الله ، أو: اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد وأهل بيته الطاهرين . وأمثالها من صيغ الطلب .

وتسأل الأخت عن أدب المؤمن الذي يتوسل بهم ويخاطبهم صلوات الله عليهم، كيف يخاطبهم؟ والجواب: يخاطبهم بما يتناسب مع

مقامهم عليهم السلام، ونلاحظ أن بعض الناس يكثرون القسم على المعصوم ، أقسم عليك بظلامه جدتك الزهراء عليها السلام، أقسم عليك بدم الحسين ، أقسم عليك بكذا، أقسم عليك ، وهذا أسلوب غير محبب !

كما أنهم قد يخرجون عن الأدب في إلحاحهم على الله سبحانه وتعالى . لا تلح أيها الأخ بأسلوب خشن ، واطلب بأدب ، ومن أدب السؤال من الإمام عليه السلام والتوسط به إلى الله عز وجل أن تحفظ مقامه ، وأن يكون طلبك منه عرضاً وليس إلزاماً ، فتقول له مثلاً: ياسيدي ومولاي أنت مقامك عند الله عظيم وكبير ، فأرجو أنه تشفع لي في هذه الحاجة ، ياها العزيز مسني الضر ، وأنت الكريم .

أما استعمال أنواع القسم والتعابير الشديدة ، كأنه يتعامل مع إنسان عادي في معاملة تجارية، وتشاطر عليه ، فهذا لا أفضله لمؤمن أبداً .

ومن المسائل الأساسية الحالة الروحية لمن يدعو ويطلب ، حالة التوجه الى الله ، والى شفعاثة عليهم السلام . فقد ورد عنهم عليهم السلام: توجهوا إلى الله ، توجهوا بنا إلى الله ، توجهوا إلينا لتخاطبونا . كما أن حالة التوجه القلبي وحالة الإضطرار والإنقطاع مهمة في الطلب .

ولا شك أن الخطاب المؤدب مؤثر في نفس المعصوم صلوات الله عليه .



انتبه! فاصل مقطعي

من شخصيات الظهور

٣٠- من هم أبدال الشام؟

الأخ ياسر من لبنان

السؤال:

هل يمكن الجزم بأن ما ورد في الروايات عن علامات الظهور يحصل على يد فئة معينة، وهل يمكن القول مثلاً بأن أبدال الشام هم حزب الله؟
الجواب: لم يرد التعبير عن أبدال الشام بأنهم حزب الله، لكن ورد في تفسير قوله تعالى: **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**، أن هؤلاء العباد الموعودين، هم أهل قم أي إيران، وأنهم قوم يبعثهم الله في العراق يكونون قبل الإمام **عَلَيْهِ السَّلَامُ** لا يدعون وتراً لآل محمد **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلا أهلكوه، وورد أنهم قوم يقاتلون اليهود. «المعجم الموضوعي/ ٥٩٣» وهذا ينطبق على حزب الله والمقاومة، لكن أبدال الشام أصحاب خاصون، ويمكن أن يكون منهم من المقاومين .



٣١- حركة النفس الزكية

الأخت فردوس من العراق

السؤال:

هل يبدأ تحرك النفس الزكية من العراق؟

الجواب:

ورد أن من علامات الظهور قتل نفس زكية في سبعين من الصالحين في ظهر الكوفة. وهذا ينطبق على الشهيد السيد محمد باقر الحكيم ، فقد كان معه أكثر من سبعين ، إلا إذا جاءت حالة أوضح .

ففي الإرشاد/ ٢٣٦٨: «جاءت الأخبار بذكر علامات زمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه ، وآيات ودلالات: فمنها: خروج السفيناني، وقتل الحسيني، واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان ، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء ، وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب ، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام» .

أما النفس الزكية في المدينة ، فهو قرب ظهور الإمام عليه السلام قبيل دخول جيش السفيناني . وفي رواية ابن حماد يقتل هو وأخته، ويأتیان من العراق.



٢٢- ظهور الأبقع والأصهب بالشام

الأخ أحمد كامل من النجف

السؤال:

هل ظهور الأبقع والأصهب مقارنٌ لظهور السفيناني ، أم يحكمان قبله؟

الجواب:

الأبقع يخرج على الأصبه ، أي يكون الأصبه حاكماً ، ويخرج عليه الأبقع ويستمر الصراع بينهما ، فيأتي السفياي ويكتسحهما ويحكم . فالأصبه حاكم الشام ، والأبقع نائر عليه . «المعجم الموضوعي/٤٥٧» .
وفي غيبة النعماني وتفسير العياشي «١ / ٦٥» وغيرهما ، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «يا جابر: إلزم الأرض ولا تحركن يدك ولا رجلك أبداً ، حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة ، وترى منادياً ينادي بدمشق ، وخسفاً بقرية من قرأها ، ويسقط طائفة من مسجدها . . . وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصبه والأبقع والسفياي ، مع بني ذنب الحمار مضر ، ومع السفياي أخواله من كلب ، فيظهر السفياي ومن معه على بني ذنب الحمار ، حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط ، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط ، وهو من بني ذنب الحمار ، وهي الآية التي يقول الله: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ . ويظهر السفياي ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد عليهم السلام وشيعتهم» .



٢٣- اشد أعداء الإمام

الأخ منتظر محمد من سامرا

السؤال:

من هم أشد الناس عداوةً للإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره؟

الجواب:

تدل الأحاديث ومنها في المصادر السنية، على أن أشدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً للإمام المهدي عليه السلام السفيفاني وخطه خط النواصب، هؤلاء الذين يحتجون على الإمام عليه السلام بالقرآن مع مشاهدتهم معجزاته وعلمه، وسماعهم نداء جبرائيل عليه السلام بإسمه، ومع ذلك يكابرون!

وقد يقال كيف يكون النواصب أشدَّ عداوةً وقد قال الله تعالى: لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ. والجواب: أنهم يهود هذه الأمة، وهم متحالفون مع اليهود، ورأس حربتهم. فقد فاق حقد النواصب وخبثهم كل ما تتصور، وذبحوا أتباع أهل البيت عليهم السلام، وكانوا يطلبون من المسلم أن يسب علي بن أبي طالب عليه السلام وإلا قتلوه، وهذا ما لا يفعله مجوسي ولا مسيحي ولا يهودي! لأن علياً عليه السلام شخصية إسلامية مقدسة وخليفة رابع عندهم! فهذا يكشف عن أن حقدهم يغلب عقيدتهم!

أما حركة الدجال فبعد ظهور الإمام عليه السلام وإقامة دولته، ويرأسها اليهود، وتبدأ حركتهم من بلخ. فقد دخل رجل من أهل بلخ على الإمام الباقر عليه السلام فقال له: «يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف صدعاً في الوادي من صفته كذا وكذا؟ قال: نعم، قال: من ذلك يخرج الدجال». (المعجم الموضوعي / ٢٩).

فالمخطط أو القائد لحركة الدجال يهودي ومعه يهود ونواصب ، ومعهم الفاحشون والفاحشات .

والإمام عليه السلام عندما ينتصر على السفيفاني يدخل القدس ، لأنه يجارب من ورائه اليهود وينتصر عليهم، فهم وراء النواصب الذين جعلوهم خطهم الأول ، ورأس حربتهم !



٣٤- اليماني

الأخ السيد صادق من اليمن

السؤال:

من هو اليماني ، وما هو دوره في عصر الظهور ؟

الجواب:

روت مصادرنا أحاديث صحيحة ، تبشر باليماني الذي يكون ناصر الإمام المهدي عليه السلام ووزيره ، وذكر بعضها أنه يظهر في صنعاء ، أما المصادر السنية ، فروت فيه حديثاً يذم اليماني ولا يمدحه ، وروت أقوالاً متضاربة ، بعضها يذكر أنه يظهر قبل المهدي عليه السلام وبعضها أنه بعده ! وسبب ذلك سيطرة القرشيين على رواية الحديث ومنعهم رواية حديث يبشر بقائد قحطاني ، لأن ذلك بزعمهم يمس بقيادة قريش !

وقد روى البخاري كيف صبَّ معاوية غضبه على عبد الله بن عمرو بن العاص ووبخه على المنبر وسماه جاهلاً عديم الفهم والغيرة ، لأنه روى عن النبي ﷺ أنه سيكون مَلِكٌ من قحطان، أي من غير قريش !

قال بخاري في صحيحه «٤/١٥٥، و٨/١٠٥»: « كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش، أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية فقام خطيباً فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال: أما بعد فإنه بلغني أن رجالاً منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تُؤثر عن رسول الله فأولئك جهالكم ! فإياكم والأمانى التي تضل أهلها ، فإنني سمعت رسول الله يقول: إن هذا الأمر في قريش لا يعاديه أحد إلا كَبَّه الله على وجهه ، ما أقاموا الدين !»

ولكن وردت عن أهل البيت ﷺ في السيفاني الموعود الممهد للمهدي ﷺ أحاديث منها صحيح السند ، تؤكد حتمية ظهوره ، وتصف رايته بأنها راية هدى تدعو إلى الإمام المهدي ﷺ وتنصره ، بل تصفها بأنها أهدى الرايات على الإطلاق ، وتؤكد وجوب نصرته ، وتحدد وقته بأنه في رجب ، أي قبل ظهور الإمام المهدي ﷺ ببضعة شهور .

و هناك أحاديث تنص على أن السفيناني والسيفاني من الوعد الإلهي المحتوم ، منها ما عن الإمام الصادق ﷺ في الكافي ، قال: « خمس

علامات قبل قيام القائم: الصيحة ، والسفياي ، والخسف ، وقتل النفس الزكية ، واليماني . «الكافي: ٨/ ٣١٠ ، وغيبة النعماني/ ٢٥٢» .

ويظهر من أحاديث اليماني أن دوره في ظهور الإمام عليه السلام أساسي ، وهذا طبيعي لأنه حاكم قبيل ظهوره عليه السلام ، واليمن مجاورة للحجاز .

ومن الطبيعي أن يتكون جيش الإمام عليه السلام وقوته الأولى من أنصاره الحجازيين واليمانيين ، وأن يكون دورهم أساسياً في منطقة الخليج ، وإن لم تذكر ذلك الروايات . بل الطبيعي أن يكون حكم اليمن والحجاز وبلاد الخليج بعهدة أهلها ومساندة جيش اليمن التابع للمهدي عليه السلام . وأن يكون لليمانيين دور مع الإمام عليه السلام في العراق والشام ومعركة القدس إلى جنب الخراسانيين والعراقيين ، وغيرهم .

وهنا سؤال عن سبب كون راية اليماني أهدي راية ، مع أن راية الخراساني وأهل المشرق موصوفة بأنها راية هدى ، ومنهم شعيب بن صالح الذي يجعله المهدي عليه السلام قائد جيشه العام ، ومع أن المهديين الإيرانيين لهم فضل السبق في التمهيد للمهدي عليه السلام وبهم يبدأ أمره ؟

والمرجح عندنا في الجواب: أن ثورة اليماني تحضى بشرف التوجيه المباشر من الإمام عليه السلام واليماني سفيره الخاص يأخذ توجيهه منه ، وأحاديث اليمانيين تمدح اليماني وأنه: « يهدي إلى الحق ويدعو إلى صاحبكم ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه ، فمن فعل ذلك فهو إلى النار » . «غيبة النعماني/ ٢٥٦» .



٣٥- الرمزية في الأسماء

الأخ طاهر النداب من سامراء

السؤال:

هل أن هذه الأسماء مثل شعيب بن صالح الشيباني ، وعثمان بن عنبسه
و... شخصيات حقيقية ، أم أنها أسماء رمزية؟

الجواب: شخصيات هؤلاء حقيقية ، لكن أسماءهم قد تكون رمزية .
فالسفياي شخص يحكم سوريا ، والشيصباني شخص يحكم العراق ،
واليمني شخص يحكم اليمن، فهؤلاء أشخاص، والدجال شخص ،
وشعيب بن صالح شخص، لكن هل إسمه الحقيقي هذا، أم أن
الإمام عليه السلام يطلق عليه هذا الإسم عندما يظهر، أنا أحتمل ذلك .
والمؤكد أن السفياي من ذرية أبي سفياي، أما الشيصباني فمعناه الشيطاني
وهو يحكم العراق قبل السفياي . «المعجم الموضوعي/٥٤٣».



٣٦- السيد الحسنی

الأخ مسلم من أصفهان

السؤال:

من هو السيد الحسنی؟

الجواب: ورد ذكر الحسنی في بعض الأحاديث ، وبعضها ذكر الحسنی
النفس الزكية ، والنفس الزكية ثلاثة أشخاص: في ظهر الكوفة والمدينة

ومكة . وبعضها ذكر حسنياً يقتل، وقد يكون نفس الحسيني في ظهر الكوفة. وبعضها ذكر حسني المدينة وحسني مكة . «المعجم الموضوعي: ٥٤٥» . وتسمى رواية مصادر السنة الخراساني بالحسني ، وهو الذي يدخل العراق ويبايع المهدي عليه السلام ويسلمه راية إيران. وقد ضخم بعضهم روايات الحسيني بما لا تتحمل نصوصه ! بل ادعى بعضهم في العراق أنه الحسيني الموعود ، وأنه وزير الإمام المهدي عليه السلام أو وكيله ، واتبعه بعض الجهال . قال المفيد في الإرشاد « ٢ / ٣٦٨ »: « فمناها « العلامات » خروج السفيناني وقتل الحسيني » . فهو يدل على قتل زعيم حسني ولم يعين بلده ، ويحتمل أن يكون من العراق .



٣٧ - السيد الخراساني وشعيب بن صالح

الأخ أبو ياسر من السهاوة

السؤال:

أريد التوضيح حول السيد الخراساني وشعيب بن صالح ، من هما ؟

الجواب:

ذكرت الأحاديث أن هاتين الشخصيتين يشاركان في حركة ظهور الإمام المهدي عليه السلام . ولا يوجد نص في أن الإيرانيين يرسلون قوة لمساعدته عليه السلام في الحجاز ، لكنهم يدخلون العراق لمبايعته ، والظاهر أن ذلك يكون بعد

دخول الإمام إلى العراق: «تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة ، فإذا ظهر المهدي بعثت إليه بالبيعة » . «رواه ابن حماد: ١ / ٣١٣ ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام . والحاوي: ٢ / ٦٩ ، والخرائج: ٣ / ١١٥٨» .

وهما يسلمان الراية إلى الإمام عليه السلام ويكونان من أصحابه الخاصين ، ثم ينصب شعبياً القائد العام لجيشه ، وتكون قوات الخراسانيين واليمانيين الثقل الأساس في جيشه عليه السلام في زحفه لفتح القدس وفلسطين .

وروي أن الإمام عليه السلام يأمر وهو في العراق القوات الإيرانية بأن تدخل قبله إلى العراق ، لتواجه قوات السفيناني وتوقف ذبحهم لشيئته ، ويدل عليه ما روى في غيبة الطوسي / ٢٧٤: « إذا خرجت الرايات السود إلى السفيناني التي فيها شعيب بن صالح ، تمنى الناس المهدي فيطلبونه فيخرج من مكة ، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله »



٣٨- من هو الإمام المنصور

الأخ عبد الصالح من السودان

السؤال: من هو الإمام المنصور في زيارة عاشوراء؟

الجواب: الإمام المنصور، المذكور في زيارة عاشوراء هو نفس الإمام

المهدي عليه السلام . «المعجم الموضوعي / ٩٨٠» .



انتبه! فاصل مقطعي

النهي عن توقيت ظهوره ﷺ

٢٩- الدعاء لتعجيل الفرج

الأخت سمانه من كربلاء المقدسة

السؤال:

هل يجوز الدعاء لتعجيل في الفرج؟ يعني إذا أراد الله عز وجل أن يكون الظهور في زمان خاص، هل يجوز الدعاء لتعجيل ذلك؟

الجواب:

نعم يجوز ولا مشكل فيه، فقد أمرنا الأئمة عليهم السلام بالدعاء بالفرج والظهور، وأمر الأئمة أمر الله تعالى! وقالوا أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم. فالدعاء به ينعكس علينا بالدرجة الأولى.



٤٠- تحديد وقت الظهور

الأخ فراس غازي

السؤال:

هل سيكون ظهور الإمام عليه السلام في هذه السنة، أو في السنة المقبلة؟
الجواب: نقول إن شاء الله ولا نجزم، نقول إن شاء الله نحن في عصر الظهور، ولا نحدد هذه السنة ولا الآتية. والظهور يكون في سنة فردية.

ففي غيبة الطوسي / ٣٧٤ عن الإمام الصادق عليه السلام: لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين ، تسع ، وثلاث ، وخمس ، وإحدى .
 ولا بد أن يكون الثالث والعشرون من شهر رمضان في تلك السنة ليلة جمعة ، ويكون العاشر من محرم بعدها يوم سبت . ونأمل أن يكون ذلك قريباً ، وندعو الله تعالى .



٤١- حول توقيت الظهور

الأخ أثير كاظم من العراق

السؤال:

هل صحيح أن ظهور الإمام المهدي عليه السلام سيكون خلال أقل من عقد من الزمان يعني خلال عشر سنين؟ وعلى الطرف المقابل هناك من يستبعد ظهور الإمام عليه السلام، يعني عندما يجري الحديث عن علامة معينة يقول مثلاً قبل سبعة قرون، قبل ثمان قرون حدثت أيضاً هذه العلامة أو شبيهها ولم يظهر الإمام . بالنسبة لهذا الرأي الآخر . ما هو الجواب؟

الجواب:

عندما نقول إن ظهور الإمام عليه السلام يكون ضمن عشر سنين أو عشرين سنة أو أكثر أو أي توقيت محدد، فهذا توقيت ، ومن المجمع عليه في مذهبنا أن التوقيت منهي عنه ، إذن هذا غير صحيح .

ففي غيبة النعماني/ ٢٨٩، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله: كذب الوقيتون».

نعم نقول إن العلامات تحقق منها الكثير وبقي القليل، ونقول نأمل أن يكون الظهور قريباً، في السنة الآتية، في هذه السنين، وأن نكون في عصر الظهور. وهذا لا مانع منه. فالتحديد غير صحيح لكن الأمل جيد.

أما الذين يستبعدون الظهور فنقول لهم: إن الأئمة أكدوا الأمل حتى لو أخطأ أصحابه، والذي يعيش بالأمل أفضل ممن يعيش باليأس.

ومن ناحية موضوعية علمية: الذين كانوا يتصورون في قرون سابقة أن الإمام صلوات الله عليه سيظهر وأخطأوا، هؤلاء لم يدققوا في علاماته ولم تتحقق العلامات في عصرهم، كما تحققت في عصرنا.

ففي عصرنا نزل الروم الحيرة، وفي عصرنا علا اليهود ثم أخذوا يتراجعون. «عصر الظهور/ ٧٠». فقد تحقق عدد من علامات الظهور، الأساسية في عصرنا ولم تتحقق في عصور سابقة. فمن حقنا أن نأمل أن يكون ظهور الإمام عليه السلام قريباً إن شاء الله.

وعندما نرى حديث القوم الذين يخرجون من المشرق ويطلبون الحق فلا يعطونه، وأنهم يستمرون إلى ظهور الإمام عليه السلام، فلماذا لا نطبقه على الإيرانيين، وهم أهل المشرق وأهل خراسان؟

قال الإمام الباقر عليه السلام «النعماني/٢٧٣»: «كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ، ثم يطلبونه فلا يعطونه ، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم ، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا ، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم . قتلاهم شهداء . أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر » .



٤٢- معرفة الإمام عند الظهور

الأخت رؤى جميل من العراق

السؤال:

هل يخفى أو يستصعب على كثير من الناس معرفة شخص الإمام عليه السلام؟
 كما تعلمون سماحتكم عدة أشخاص يظهرون قبيل ظهور القائم
 ويدعون الشخصية المهدوية ، هل يكون هذا من شأن مراجع الدين؟
 هل يفتون للناس أنه هو الإمام المهدي عليه السلام فيطمئن الناس إلى كونه
 الإمام الواجب الإتيان؟ وما هو أهم ما يميز الإمام عن مدعي المهدوية؟

الجواب:

حاشا لله عز وجل أن يجعل حجته غير واضحة تشتبه بغيرها، بل يعطي
 للمعصومين من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، من الوضوح والبراهين
 والحجج ما يُظهر الحق واضحاً لا يشتبه بغيره .

فالإمام المهدي رُوحِي له الفداء لا يمكن أن يشتبه به لا قائد ثورة ولا زعيم سياسي ولا ضابط جيش ولا معمم وحتى مرجع ، فنوعيته أرقى من الجميع . ثم تكون المعجزات بين يديه ومعه .

وقد سئل هذا السؤال الإمام الصادق عليه السلام ، فقد قال يوماً إنه ستظهر قبل الإمام المهدي اثنتا عشرة راية يدعون المهديّة ، فبكى بعض الحاضرين فقال له: لم تبكي؟ قال: أنت تقول إن الرايات لا تعرف أيُّ من أي ، فكيف نعرفه إذا ظهر؟ فنظر الإمام الصادق عليه السلام إلى الشمس داخلَةً من نافذة ، وقال له: إن أمرنا أبين وأوضح من هذه الشمس فالإمام لا يمكن أن يلتبس بغيره عليه السلام . «المعجم الموضوعي/ ٢٤٢».

ثم إن نداء جبرائيل بإسمه ، وشخصيته وكلامه ومنطقه ، ومعرفته باللغات ، وكلها أدلة ، وأهمها المعجزات حيث يطلبون منه معجزة فيجريها الله عز وجل على يده . فلاصفاته ولا معجزاته عليه السلام تسمح بأن يشتبه بغيره ، فليطمئن المؤمنون من هذه الناحية .

أما من يدعي المهديّة: فكل من ادعي أنه الإمام أو أنه سفيره أو له ارتباط خاص به عليه السلام ، فنحن نكذبه ، لأنه صح عندنا أن السفير الرابع علي بن محمد السمري رضي الله عنه جمع فقهاء الطائفة وعلماها في بغداد وقرأ لهم رسالة الإمام عليه السلام وفيها معجزة تثبت صحتها ، حيث جاء فيها: «يا علي بن محمد السمري عظم الله أجر إخوانك فيك ، إنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا تعهد إلى أحد يقوم بعدك مقامك

فقد وقعت الغيبة التامة حتى يأذن الله عز وجل ، وسيأتي من يدعي المشاهدة ، ألا ومن ادعى المشاهدة قبل الصيحة والسفياني فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله . «المعجم الموضوعي / ٤٦١» .

فإذا رأيتم أحداً يقول رأيت الإمام أو يدعي أن له علاقة خاصة به ، أو يقول إن الإمام كلفني بأن أبلغ عنه شيئاً للناس ، كالذي في البحرين يقول إن الإمام أعطاني خاتم سليمان ، والذي يقول إنه سفير الإمام أو حفيد الإمام أو وصي الإمام والحاكم بعده ، أو يقول إنه اليمني ..

نقول لأصحاب هذه الإدعاءات وأمثالها: إن كل من يدعي إرتباطاً خاصاً بالإمام عليه السلام قبل الصيحة والسفياني ، فإما أن يظهر لنا معجزة ، أو نقول في عقله خلل ، أو هو صاحب مشروع دنيوي .

ونحن مأمورون بتكذيب من ادعى ذلك، فلا بد أن نوعي الناس أن لا يقبلوا من هؤلاء إلا بمعجزة واضحة للجميع .



٤٣- حساب الحروف وتحديد موقع الظهور

الأخت كريمة فهدة من البحرين

السؤال:

ما هو مدى مصداقية الاعتماد على حساب علم الحروف في تحديد زمن ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، هنالك بعض الروايات قرأتها في أحد الكتب

مروية عن الأئمة عليهم السلام تستعمل هذا العلم ، أو علم الحروف في الإشارة إلى زمن الظهور، ما مدى صحة هذه الروايات؟

الجواب:

أصل علم الحروف صحيح ، وكذلك علم الأعداد ، ولكن ما هي قواعده ومن يعرفه ؟ أعتقد أن علم الحروف والأعداد وغيره من علوم استكشاف المستقبل ، يعرفها المعصومون صلوات الله عليهم ، وما في أيدي الناس منها غالبه ظنون .

يقال إن بعضهم يحسب بعلم الحروف أو الأعداد ، وقد أصاب في كذا وكذا، ونقول: هذا ممكن، لكن ما في أيدي الناس لا يمكن الإعتماد عليه . لذلك نقول إن حسابات علم الحروف وكل ما كتب في عصرنا وما وجد منها هو ظنون واحتمالات ، وفي أحسن الحالات أملٌ يؤمل ، ولكن لا يصح أن نجزم به ونبني عليه .

وقد ورد عن الأئمة عليهم السلام أن الحروف في افتتاح السور، فيها علم ما يكون لكن لا يُجيد استخراجُه إلا من عنده علم الكتاب ، وهم الأئمة عليهم السلام . أما ما نراه من حسابات غيرهم بحساب الجمل الصغير والكبير ، بزيادة تسعة عشر أو تنقيصها ، أو غير ذلك ، فهو أمرٌ كيفي لا قاعدة له ، ولا يمكن الإعتماد عليه .



٤٤- سر إخفاء الله عز وجل موعد الظهورالأخ أحمد عبد المطلب من بغداد

السؤال:

لماذا أخفى الله تبارك وتعالى موعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام؟
 وهل أن النبي والأئمة عليهم السلام أيضاً لا يعرفون الموعد الدقيق لظهوره؟

الجواب:

سئل النبي صلى الله عليه وآله: متى يظهر المهدي من ذريتك؟ قال: مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة. ومعناه أن فيه سرّاً يتعلق بامتحان البشر وتكاملهم، كما قال عز وجل: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا تُتَجَزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى. يعني أن إخفاءها سرٌّ إلهي لمصلحة البشر.

إن أسرار غيبة الإمام عليه السلام كما قال الإمام الصادق لا تعرف إلا بعد ظهوره حيث يكشف هو وجه الحكمة منها، كما كشف الخضر عليه السلام وجه الحكمة لموسى عليه السلام، فكذا وجه الحكمة في تغييب الله لوليه وعدم تحديده لوقت ظهوره وجعله له علامات.

إن إخفاء الله للإمام وإخفاء وقت ظهوره، جزء من خطته عز وجل في مسيرة المجتمع البشري، وفيها أسرار كثيرة.

أما النبي والأئمة عليهم السلام فهم يعرفون ولكن لا يقترحون على ربهم وينتظرون أمره، والإمام المهدي عليه السلام أيضاً يعرف، ولكن عنده علامات للإذن بظهوره، فإذا ظهرت عرف أن الله عز وجل أمره بالظهور.

في كمال الدين: ٣٧٢ / ٢، عن الهروي قال: «سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارسُ آياتٍ حَلَّتْ من تلاوةٍ ومنزلٌ وَحِيٍّ مُقْفِرِ العَرَصاتِ
فلما انتهيت إلى قولي:

خروجُ إمامٍ لا محالةٍ خارجٍ يقوم على اسمِ الله والبركاتِ
يُمَيِّزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ ويجزي على النعماءِ والنعَماتِ

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إلي فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟ وأما متى فأخبار عن الوقت، فقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال عليه السلام: مثله مثل الساعة لا يُجَلِّبُها لَوَفَّتْها إلا هو نُقِلَتْ في السَّمَاوَاتِ والأرضِ لا تَأْتِيكُمْ إلا بَعْتَهُ.»



٤٥ - الإستعجال المنهي عنه

الأخ علي هاشم من شارحة

السؤال:

قرأت عدة أحاديث ينقل بعضها عن الإمام الجواد عليه السلام تنهى بشدة عن الإستعجال وأنه هلك المستعجلون، وأنا أجد في نفسي أحياناً يصيبني أذى شديد من رؤية الظلم، من بعض المشاكل ، فأعاتب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بشدة على تأخير ظهوره ، فهل في ذلك إثم عليّ في ذلك؟ كيف أستغفر من ذلك؟ كيف أعالج هذه الحالة؟

الجواب:

المنهي عنه هو الإستعجال ، واستعجال ظهور الإمام عليه السلام له أشكال متعددة ، ومن أخصها هذا الشكل الذي عند الأخ ، فهو يعتب على الإمام عليه السلام ويقول لماذا لا تظهر يا سيدي ، وما شابه هذا . فمرة يكون الخطاب طبيعياً مقبولاً ، لكن إذا زاد عن حده ينبغي أن يستغفر الله ، لأنه قد يكون أساء الأدب مع الإمام صلوات الله عليه . وأحياناً يأخذ شكل اعتراض على الله سبحانه وتعالى ، وهذا هو الأمر الخطير المنهي عنه، الإعتراض على الله تعالى ينافي الإيمان ، لأن المطلوب من المؤمن التسليم . مثلاً نحن نحب أن تفتح لنا نافذة ونرى الآخرة والجنة، نرى المحشر ، لكن الله سبحانه وتعالى لا يخضع لرغباتنا ، ولا نحن نعرف خططه وحكمته ونستوعبها ، وما هو الأصلح منها وغير الأصلح . لذلك كان أرقى الإيمان التسليم . فنحن نأمل ولكن نسلم الأمر إلى الله تعالى ، فهو العالم ما هي المصلحة .

ونحن نحب ونرغب وندعو بتعجيل الفرج ، لكن الله عز وجل يعرف ما ينبغي عمله ، وحالة التسليم الكامل لله سبحانه وتعالى مطلوبة فإذا خاف الإنسان أن يكون تصرفه أو كلامه يخرجها عنها ، يستغفر الله تعالى .



٤٦- إصلاح أمر المهدي عليه السلام في ليلة واحدة

الأخ ياسر من بيروت

السؤال: ما معنى حديث إصلاح أمر المهدي عليه السلام في ليلة واحدة ؟
الجواب: قال بعض الجهلة إن المهدي يكون فاسقاً معاذ الله ويتوب ويصلحه الله في ليلة واحدة ، وهذا يدل على جهلهم ، وتخيلهم أنه يبعث الفاسق والخمار نبياً أو إماماً ! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، بل معنى يصلحه الله في ليلة أنه تقع أحداث في العالم تكون لمصلحته ، ويهيئ الله له أسباب النصر في مهمته ، وهذا يشمل تهيئة وضع الأمة والأوضاع العالمية ، والفيض الرباني المناسب مع مقامه ومهمته عليه السلام .

في مسند أحمد «٨٤ / ١» وابن أبي شيبة «١٩٧ / ١٥» بروايتين عن علي عليه السلام قال:
«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي منا أهل البيت ، يصلحه الله في ليلة» .

وفي كمال الدين « ١ / ١٥٢ » عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي منا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة .. روي عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقتبس لأهله ناراً ، فرجع إليهم وهو رسول نبي ،

فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيه موسى في ليلة ، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة ، يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر نبيه موسى ، ويخرجه من الحيرة والغيبية إلى نور الفرج والظهور .

انتبه! فاصل مقطعي

رؤية الإمام عليه السلام والإرتباط به

٤٧- رؤية الإمام عليه السلام

الأخ فضلى من تركيا

السؤال:

ورد في دعاء الندبة عبارة: متى ترانا ونراك، لأن رؤية الإمام عليه السلام تعد غاية المنى ، ولذلك ندعو الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لهذا الأمر ، ولكن الإمام يرانا ويطلع على أحوالنا. هذا على ما ورد في الروايات الصحيحة فهل نحتاج بالدعاء بذلك أي ندعو الله أن يرانا ونراه؟

الجواب:

عندنا أولاً في القرآن أنه عليه السلام يرى أعمالنا: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ، فالمؤمنون هم الأئمة . والإمام عليه السلام يتحرك في العالم ويرى الناس ، يعني الآن هو يرى من طرف واحد ، ونحن لا نراه .ولذا نقول: يا سيدي نحب أن نراك ، ورؤية الإمام عليه السلام ممكنة وقد رآه اناس كثيرون بشكل قطعي ، ونلاحظ تقريباً أن ثمانين بالمئة من الذين رأوه ما عرفوه إلا بعد أن غادر ، والذين عرفوه لم يدع أحد منهم مقاماً.

أما الذي يدّعي أن الإمام كلفه برسالة ما أي بسفارة فنحن مأمورون بتكذيبه إلا إذا أتى بمعجزة . أو كان ذلك بعد ظهور البياني والسفياني .



٤٨- ادعاء رؤية الإمام

الأخ هشام أحمد ، من قطر

السؤال:

ما رأيكم في من يدعي رؤية صاحب الزمان عجل الله فرجه في المنام، هل يختلف هذا الإدعاء عن ادعاء مشاهدة الإمام في اليقظة، إذا نقل عن ولي أو فقيه أو عالم كبير لقائه بالإمام وهو ثقة وصدوق، هل يصدق هذا الخبر؟

الجواب:

إذا ادعى أحد عالم أو فقيه أو مؤمن ثقة وقال إنه التقى بالإمام عليه السلام في اليقظة، فإذا قال ذلك ولم يدع أنه أعطاه منصباً أو كلفه بنقل رسالة عنه أو سفارة عنه، فهذا قابل للتصديق، لأن الرؤية المنفية في الغيبة الكبرى بمعنى السفارة عن الإمام عليه السلام. أما اللقاء والرؤية، فيصح بل هو واقع، وتوجد قصص حقيقية لا يمكن للإنسان ردها.

وأما الذي يقول رأيت الإمام في المنام، فإنما تكون رؤياه صادقة بشرط أن يكون رأى صورته وتكون ملامحه هي الملامح الثابتة له، حتى تنطبق عليه قاعدة: من رآنا فقد رآنا فإن الشيطان لا يتمثل بنا.

الشیطان لا يمكن أن يتمثل بنفس ملامح النبي صلى الله عليه وآله المعروفة بنصوص قطعية ، وكذلك ملامح الإمام عليه السلام ، فالذي يقول رأيت الإمام عليه السلام في المنام نقول له: هل رأيت وجهه؟ يقول: نعم. نقول له: صفه لنا؟ إذا وصفه أجلى الجبهة، أفنى الأنف، دري المقلتين، شثن الكفين، مقرون الحاجبين معطوف الركبتين، مدمج البطن، بهذه الأوصاف الموجودة عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن كان ثقة صدقناه .

وإن قال: نعم، لكن لا أذكر وجهه ، أو لا لم يكن هكذا، نقول له: إذن يمكن أن الشيطان يتمثل بصورة وقال لك هذا الإمام ، وليست هي صورة الإمام عليه السلام . فالمنام يحتاج إلى أن الرائي يرى صورة الإمام وتكون منطبقة الصفات على الإمام ، حينئذ ، نقول رؤية صادقة .

٤٩- الرؤية في المنام

الأخ حيدر من البحرين

السؤال:

الرؤية في المنام إذا كانت يقينية ، هل تعتبر حجة على الذي شاهدها ، يعني صاحب الرؤية ، أم على الآخرين أيضاً؟

الجواب:

رؤية الإمام عليه السلام في المنام ممكنة ، وإذا انطبقت مواصفات الإمام عليه السلام على هذا الذي شاهده في المنام ، تكون رؤية صادقة ، لكنه قلما يتفق ذلك .

اختي الكريمة ، أخي الكريم ، هناك أحاديث عن النبي ﷺ وردت فيها صفات الإمام المهدي ﷺ بشكل دقيق ، وروتها كل المصادر مثل أنه: أزج الحاجبين ، يعني حاجباه متصلان، ألقى الأنف، مفرق الثنايا... فإذا اطمأن الإنسان أنه في منامه رأى وجهه صلوات الله عليه ، وتنطبق عليه الصفات التي وردت في أحاديث النبي والأئمة عليهم السلام ، تكون رؤياه حجة عليه ، ولكن ليس على غيره.

ويشترط أن لا يكلفه بتبليغ رسالة ، لأنه إذا كلف بتبليغ رسالة فليس هو الإمام ، الإمام لا يكلف أحداً بسفارة أو برسالة قبل النداء السماوي والسفاني ، كما ثبت في مذهبنا . راجع: المعجم الموضوعي / ٢٤٥



انتبه! فاصل مقطعي

في الارتباط بالإمام عليه السلام وادعاء السفارة

٥٠- الارتباط بالإمام وعلامته

الأخ أسامة من كربلاء المقدسة

السؤال:

كيف نعلم بصدق الارتباط بإمام العصر المهدي أرواحنا فداه ، الذي يتحدث عنه بعض الأشخاص؟

الجواب:

بعد السفير الرابع علي بن محمد السمري قدس الله نفسه ، ليس هناك للإمام سفير ووكيل يبلغ عنه إلى شيعته وبقية المسلمين . فالذي يدعي هذا الإدعاء ويقول لديّ ارتباطاً بالإمام عليه السلام وأنا أبلغكم عنه ، فهو يدعي السفارة الخاصة ولا نقبل منه ، ونقول له تخير بين ثلاث ، إما أن نقول كذاب مفتر ، وإما أن نقول عنده خلل في ذهنه وفي عقله ، وإما أن يأتينا بمعجزة ، فقد كان الأئمة عليهم السلام يرسلون شخصاً بكتاب ومعه معجزة ، فأين معجزتك ؟

إن الشخص الذي يقول تشرفت برؤية الإمام عليه السلام، إذا ادعى أن الإمام قال له بلغ الكلمة الفلانية، أو أمره أن يكون مرجعاً، أو يؤسس حزباً وتنظيماً مسلحاً، فهو يدعي السفارة الخاصة، ولا نصدقه إلا بمعجزة أما إذا لم يدع شيئاً فتصديقنا له يتبع ثقتنا به وبصحة حواسه، فالرؤية في عصر الغيبة ممكنة وواقعة، ولكن بدون ادعاء السفارة.



٥١- الشلمغاني

الأخ أبو مهدي من جامعة البصرة

السؤال:

من هو الشلمغاني؟

الجواب:

كان الشلمغاني عالماً مستقيماً موثقاً عند الشيعة «المعجم الموضوعي/ ١٠٩٩» وعند السفير الحسين بن روح رضي الله عنه، وله مؤلفات سليمة من أحاديث الأئمة. لكنه لما تقدم به العمر أغواه الشيطان فكان كمن قال الله تعالى عنه: **وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ**. وبدأ الشلمغاني بادعاء أنه سفير الإمام المهدي عليه السلام وأنه شريك ابن روح عليه السلام وأخذ الشلمغاني يخدع الناس بأنه مثل ابن روح سفير

للإمام المهدي عليه السلام، ثم تدرج في الحلول حتى ادّعى أنه الله تعالى حل فيه وهو نفس الطريق الذي سار فيه الحلاج الذي كان معاصراً له!

قال المفيد في الفصول العشرة/ ١٦: «محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني المتوفى سنة ٣٢٣، كان متقدماً في أصحابنا ومستقيم الطريقة، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام على ترك المذهب والدخول في المذاهب الردية، فظهرت منه مقالات منكورة، وخرج في لعنه التوقيع من الناحية. له كتاب الغيبة.»

ولعل الشلمغاني بدأ بالإنحراف يوم كان الحسين بن روح عليه السلام مستتراً من السلطة قبل أن يعتقلوه ويسجنوه، ففي تلك الفترة جعل الشلمغاني وكيله فكان الشيعة يراجعونه ويرسل إليه في استتاره رسائلهم وطلباتهم وأسئلتهم! وفي تلك الفترة عزله وعين العالم الموثوق علي بن همام عليه السلام مكانه. واستطاع الشلمغاني أن يؤثر على بعض شخصيات الشيعة في بغداد كآل بسطام فنشر فيهم بدعة الحلول، شبيهاً بمذهب الخمسة الكرخيين.

ففي غيبة الطوسي/ ٣٠٨: «عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري قال: لما أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر، أنفذه من محبسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي علي بن همام عليه السلام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة، وأملاه

أبو علي عليه السلام وعرفني أن أبا القاسم راجع في ترك إظهاره ، فإنه في يد
القوم وفي حبسهم ، فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن ، فتخلص فخرج
من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله .



انتبه! فاصل مقطعي

من علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام

٥٢- زلازل آسيا وعلامات الظهور

الأخ محمد من غزة

السؤال:

هل زلازل آسيا هي ما ورد في حديث النبي ﷺ : خسف في المشرق ،
وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب ، من علامات الظهور؟

الجواب:

هذه الزلازل التي في آسيا ليس عندنا نص عليها بالذات ، نعم ورد أنه
يردع الناس عن المعاصي قبل ظهور الإمام عليه السلام ، يعني في السنة التي
تسبق ظهوره ، وأنه تظهر نار في المشرق . كما ورد كثرة الأمطار والزلازل
ويمكن أن تكون هذه من الروادع . «المعجم الموضوعي/ ٤٨٨ / ٤٥٥» .

لكن السنة الموعود فيها الزلازل الكثيرة والمطر ، سنة زوجية ، لذلك لا
يمكن الجزم بأن زلازل آسيا هي المقصودة بهذا النص ، وأنها من
العلامات القريبة . والله أعلم .

٥٣- تفجير المرقاد المقدسة وعلامات الظهورالأخت غفران الموسوي من الناصرية

السؤال:

هل أن تفجير المرقاد المقدسة في سامراء من علامات ظهور الحجة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، أو هل لها ارتباط أي هذه العمليات بظهوره عليه السلام ، أو هذه حالة خاصة؟

الجواب: إن ما يجري في العراق ككل هو من علامات الظهور الموصوفة وهناك أحاديث متعددة فيها الكثير صحيح السند .

بالنسبة إلى فاجعة سامراء ، هذه الجريمة الكبرى التي ليس لها مثل في التاريخ ، لأنها اعتداء على مقام المعصومين من آل بيت النبوة عليهم السلام .

عندنا رواية يرويها المفيد في أماليه والطوسي في أماليه / ٢٨١ ، عن الإمام الهادي عليه السلام قال: (يا أبا موسى ، أخرجت إلى سر من رأى كرهاً ، ولو أخرجت عنها خرجت كرهاً . قال: قلت: ولم يا سيدي؟ قال: لطيب هوائها وعدوبة مائها وقلة دائها . ثم قال: تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان ، ويقال للسارة ، وعلامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي).

لكن هذه الرواية لا يعلم انطباقها على عصرنا ، لأن سامراء خربت بعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام ، فقد تقصد الرواية خرابها في ذلك الوقت لا عند وقت الظهور .



٥٤- أحداث سوريا

الأخ ماجد من أمريكا

السؤال:

هل أن العقوبات الاقتصادية التي تفرضها أمريكا على سورية تنطبق على الروايات القائلة بامتداد حالة من الحصار ، تستمر ما بين اثني عشر إلى ثمانية عشر عاماً؟

الجواب:

رواية الحصار هذه غير ثابتة ، وهي من مراسيل ابن حماد وليس لها سند موثق ، ومثلها روايات في الحصار التمويني للشام ومصر والعراق ، فلعله حصار انتهى ومضى ، فقد كان تموين الجزيرة يأتي من هذه البلاد . أما العلامة الثابتة في بلاد الشام أنه ستكون زلزلة وهزة أرضية ، ثم يكون الأبقع والأصهب والسفياي .

فقد روى النعماني / ٣٠٥ ، عن المغيرة بن سعيد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا اختلف الرحمان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله . قيل وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفة تكون بالشام

يهلك فيها أكثر من مائة ألف ، يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة ، والرايات الصفرة تقبل من المغرب حتى تحل بالشام ، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر . فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها حرستا ، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس ، حتى يستوي على منبر دمشق ، فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي عليه السلام .»

فالترتيب في هذا الحديث: اختلاف طويل المدة بين فئتين ، وفي آخره زلزلة يموت فيها مئة ألف ، بعيدة عن المؤمنين ، ثم دخول قوات من الغرب برايات صفرة ، وتكون ضائقة اقتصادية وخوف وموت أحمر ، أي قتل ، ثم تكون هزة وخسف في حرستا ، ثم حركة السفيناني .



٥٥- القاعدة وحركة السفيناني

الأخ أحمد من مصر

السؤال:

هل يمكن أن يكون مشروع إمارة سوريا الإسلامية الكبرى الذي أعلن عنه مؤخراً من قبل تنظيم القاعدة ، مقدمة لحكومة السفيناني التي ورد ذكرها في الأحاديث الشريفة؟

الجواب:

الشيء القطعي عندنا عن أهل البيت عليهم السلام وعند أتباع المذاهب الأخرى أن من علامات المهدي عليه السلام أن تكون دولة معادية له مركزها الشام وتشمل الأردن وتكون يحكمها السفيناني وهو شخصية من بني أمية من ذرية أبي سفينان . والإمام عليه السلام بعد تصفيته العراق يزحف باتجاه الشام والقدس ويحاربه . هذا أمر ثابت عند الكل .

ففي غيبة النعماني/ ٣٠٥ ، عن الباقر عليه السلام قال: « قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله . قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف ، يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة ، والرايات الصفرة تقبل من المغرب حتى تحل بالشام ، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر . فإذا

كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها حرستا ، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس ، حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي عليه السلام .

ومنطلقات السفيناني نفس منطلقات القاعدة ، فابن حماد وهو من أئمة السلفية يقول: « لا يكون له همة إلا قتل آل محمد ومن إسمه فاطمة وزينب وعلي » . وعندنا نص ينطبق على القاعدة يقول: « يخرج قبل السفيناني مصري ويمني » . (غيبة الطوسي / ٢٧١).

والقاعدة لم تقتل يهودياً ولا أظنها تفعل ، لأنها متحالفة معهم ! ومواصفاتهم هذه هي نفسها الواردة في الروايات عن السفيناني .



٥٦- هدم المراقد المقدسة

الأخت سوسن من سوريا

السؤال:

بالنسبة للمساجد لدينا رواية على الأقل في هدم حائط مسجد الكوفة . هل ورد في أحاديث علامات الظهور ذكر هذه الظاهرة « هدم المراقد المقدسة » قبل ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

الجواب:

لا يوجد في العدوان على المشاهد المشرفة ، نص واضح ، لكن يوجد نص عن خراب سامراء ، وقد وقع بعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام

والمؤكد أنه قبل السفيناني هناك موجة لمصلحة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم في العراق لأن السفيناني يكون أول همه نجدة جماعته في العراق ، ومعناه أن الحكم لغيرهم . فما نراه الآن من بلاء وفتنة وموجة معادية ، ستنشأ مقابلة موجة مضادة إن شاء الله تنتهي بخروج المحتل وانتصار الشعب العراقي وأهل البيت عليهم السلام .

أما بالنسبة لمسجد الكوفة ، فقد ورد أن من العلامات هدم حائطه الذي هو مقابل القبلة وليس الذي من جهة القبلة ، وأن هادمه لا يبينه . رواه النعماني/ ٢٧٦ ، عن خالد القلانسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة من مؤخره مما يلي دار إبن مسعود ، فعند ذلك زوال ملك بني فلان ، أما أن هادمه لا يبينه » .

وفي غيبة الطوسي/ ٢٨٣: « حتى انتهى (أمير المؤمنين عليه السلام) إلى مسجد الكوفة وكان مبنياً بخزف ودنان وطين فقال: ويل لمن هدمك ، وويل لمن سهّل هدمك ، وويل لبانيك بالمطبوخ ، المغير قبلة نوح ، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي ، أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة » .
يعني الذي يهدم جدار مسجد الكوفة يموت قبل أن يبينه ، ويظهر فالإمام عليه السلام وهو الذي يبينه ويعيد بناء المشاهد والمساجد والكعبة .
ولعله مؤثر على أحداث لا تسلم منها حتى المساجد .



٥٧- خراب البصرة وحركة السفيناني

الأخ محمد من الكويت

السؤال:

هل أن خراب البصرة سيكون بفعل واقعة تقع مع أصحاب الأناجيل قرب موضع الأبله ، أم بفعل حدوث كارثة طبيعية فيها ، وهل سيكون ذلك قبيل سنة الظهور أم بعدها ؟

الجواب:

أولاً ، الأبله محلة في البصرة ، وقد ورد إسمها عن لسان النبي ﷺ وأنه أخبر علياً عليه السلام أنه ستمصرون البصرة ، وبجنبها التي تسمى الأبله .
وقد روى ذلك ابن عساكر في الأربعين البلدانية (٤٣٦/١) والحموي في معجم البلدان (٤٣٦/١) لكن سندها غير تام ، قال: «لما قدم أمير المؤمنين البصرة بعد وقعة الجمل ارتقى منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل البصرة يا بقايا ثمود يا أتباع البهيمه يا جند المرأة رغا فاتبعتم وعقر فانهمتم ! أما إني ما أقول ما أقول رغبة ولا رهبة منكم ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: تفتح أرض يقال لها البصرة أقوم أرض الله قبله ، قارؤها أقرأ الناس وعابدها أعبد الناس وعالمها أعلم الناس ، ومتصدقها أعظم الناس صدقة . منها إلى قرية يقال لها الأبله أربعة فراسخ ، يستشهد عند مسجد جامعها وموضع عشورها ثمانون ألف شهيد ، الشهيد يومئذ كالشهيد يوم بدر معي» .

ومن المؤكد أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب في البصرة خطبة وتعرض فيها للملاحم، لكن حتى لو قلنا بصحة سند هذه الخطبة فليس فيها توقيت. ولم أجد حديثاً صحيحاً في خراب البصرة، ولعلها موضوعة في مقابل تهديد أمير المؤمنين عليه السلام لدمشق بأن المهدي سوف يهدمها. نعم يوجد خبر عن خراب البصرة وأنه يقتل في الأبله سبعون ألف من الشهداء المؤمنين، لكن قد يكون ذلك بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام. كما يحتمل أن يكون حدث فيما مضى، ويكون كغرق البصرة الذي تحقق.



٥٨- حوادث مدينة العيس شمال المدينة المنورة

الأخ حبيب الراشد من السعودية

السؤال:

هل ما يحدث في منطقة شمال المدينة المنورة إسمها مدينة العيس لها علاقة بعلامات الظهور الإمام الحجة عليه السلام، الأحداث التي تحدث هذه الأيام من هزات وزلازل؟

الجواب:

منطقة العيس معروفة موجودة في التاريخ واليوم، ويسأل كثيرون عن الإهتزازات التي حدثت فيها، وهل أنها الزلزلة الموعودة أو النار الموعودة؟ والجواب أني لم أجد في علامات الظهور زلزلة موعودة في

المدينة ، أو بين المدينة ومكة ، فالموعد أحداث تكون بين الحرمين .
وأحداث المدينة موعودة ، ولكنها أحداث من النواصب والسفياي .
والنار التي تظهر في الحجاز إنما هي في شرقي الحجاز، يعني ما يسمى
الآن المنطقة الشرقية ، وتلك نار عالية تدوم سبعة أيام حسب روايتها ،
وهي قريبة جداً من ظهور الإمام عليه السلام .
أما ما حدث في منطقة العيس ، وإن شاء الله يكون انتهى وهدأت
الأمور ، فلم أجد رواية تنطبق عليه .



٥٩- سيطرة إسرائيل على سوريا

الأخ محسن من الأهواز

السؤال:

هل تسيطر إسرائيل على سوريا قبل ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى
فرجه الشريف؟

الجواب:

لا يوجد عندنا أي نص أو إشارة إلى سيطرة اليهود على سوريا ، وهذا
الذي يشاع بأنهم يحكمون من النيل إلى الفرات لا أساس له ، نعم نفوذ
إسرائيل على سوريا يكون موجوداً عند ظهور الإمام عليه السلام وأن الشام
تتحول إلى خط دفاع معادي للإمام المهدي عليه السلام ومتحالف مع اليهود .
أما سيطرة اليهود على سوريا فلا يدل عليه أي نص .



٦٠- اختلاف الشيعة قرب الظهور

الأخ أحمد عبدالحسين من بصرة

السؤال:

هل الإختلاف بين الشيعة من علامات ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف القريبة؟

الجواب:

نعم ورد ذلك في روايات أهل البيت عليهم السلام وأن إختلاف الشيعة من علامات الظهور القريبة . «المعجم الموضوعي: ٤٣٧» .

وإختلافهم طبيعي ففي داخل البيت الواحد تجد آراء ، والشيعة شعوب واسعة في العالم ، وطبيعي أن يكون بينهم إختلاف ، وأن يشتد قرب ظهور الإمام عليه السلام ، والرواية المعروفة في ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كيف بكم إذا اختلفتم وشبك أصابعه هكذا ، حتى يكفر بعضهم بعضاً ويتفل بعضهم في وجه بعض ، وقال له أحدهم لا خير في ذلك الزمان يا أمير المؤمنين قال: الخير كله في ذلك الزمان بمعنى يظهر المهدي عليه السلام فيرفع ذلك كله» .

وفي النعماني / ٢٠٦ ، عن مالك بن ضمرة: «قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا مالك بن ضمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا ، وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض . فقلت يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير !

قال: الخير كله عند ذلك ، يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله ورسوله ﷺ فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمر واحد» .

يعني أن المهدي عليه السلام يعرف مركز الفساد والفتنة فيصفي وضعهم. وهذا الاختلاف يختلط العقائدي منه عادة بالسياسي. وهو ظاهرة عامة في الأمم بعد الرسل عليه السلام ، يختلفون بينهم بغياً بينهم ، أي يظلم بعضهم بعضاً ، وأول الذين يظلمون الذين يأخذون سلطة الرسول .

وكذابو الشيعة: هم الذين يثيرون الفتنة في داخلهم ، وهم أشخاص عندهم انحرافات عقائدية ، وهم مثيرو الفتنة بين الشيعة ، فإسمهم شيعة لكنهم فتانون ، فيقتلهم الإمام عليه السلام أي يزيل سبب الفتنة .

ومن الأمور التي نعرف بها سبب الفتنة أن نتبع الشائعة أو المقولة من أين سمعتها؟ يقول: من فلان . فلو أن أحداً تتبع وسأل فلان من أين سمعتها؟ لقال: من فلان . وفلان من أين سمعتها؟ يقول من فلان.. إلى أن تصل إلى مصدر هذه الفتنة الذي اخترعها وأطلقها .

هؤلاء الكذابون منهم كذابون في العقائد يحرفون الإسلام ومذهب أهل البيت عليه السلام ، ومنهم أصحاب أهواء سياسية ، وأغراض دنيوية .



٦١- حرب حزب الله وإسرائيل

الأخ جواد من بيروت

السؤال:

هل أن حرب تموز بين حزب الله والكيان الصهيوني كانت من علامات ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

الجواب:

ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أحاديث صحيحة بأنه ستكون لنا معركة مع اليهود .
«المعجم الموضوعي/ ٦٢٨ و ٦٤٢». ونص القرآن على أن اليهود لهم إفسادان في الأرض: إفساد قبل الإسلام ، وإفساد بعد الإسلام ، والإفساد الثاني يرافقه علوٌ كبير . والآن هم في علوهم الكبير، فهم يركون كل العالم ! فعددهم ١٤ مليوناً ، لكن إذا تكلم يهودي منهم تحركت معهم وسائل الإعلام العالمي والدول ! فهم الأكثر نفيراً ، لأن أكثر العالم يستنفر لهم ! ويبدأ علوهم بالإنكسار على يد عباد لنا، هم الممهدون للإمام المهدي عليه السلام . فلا شك أننا في بداية التمهيد له عليه السلام وكسر علو بني يهود ، وقد بدأ ذلك على يد المقاومة وقائدها السيد حسن نصر الله حفظه الله .



٦٢- الاضطرابات السياسية

الأخ ساعد مخلوق من العراق

السؤال:

الإضطرابات السياسية التي تعيشها المنطقة الإسلامية حالياً ، هل يمكن أن تكون المقصودة بأحاديث قبيل ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، وهل اقترب ظهور اليمني والسفنياني وموت عبد الله ؟

الجواب:

أكثر الأحداث لها مشابهاة في مراحل متعددة من التاريخ ، ولا يمكن أن نجزم بها ، لكن هناك أحداث لم تتحقق عبر التاريخ إلا في عصرنا ، مثلاً اليهود لم يكن لهم دولة ، ولم يحشروا في فلسطين ولم يؤت بهم ليفيأ من أنحاء العالم ، قبل عصرنا .

لذلك نأمل أن نكون قرب الظهور وأن تتواصل الأحداث في اليمن ، والجزيرة ، والعراق ، وإيران ، وفلسطين ، كما وعدنا النبي والأئمة عليهم السلام . أما الملك الذي يموت قبل ظهور الإمام عليه السلام فهو في الحجاز لا في غيره ، وإسمه عبد الله ومن آل فلان ، ولكي نجزم أنه هو المقصود لابد أن نتظر ما يحدث بعد موته ، ويقع صراع قبلي ولا يتفقون بعده على أحد ! فلو هلك هذا الملك ولم يسقط النظام ولم يقع صراع ، لا يكون علامة . ونحن لا نوقت ، ولكن نأمل أن تتحقق العلامات الموعودة إن شاء الله .



٦٣- أحداث الشام

الأخ محمد من دمشق

السؤال:

ما هي أهم أحداث الشام قبل خروج السفيناني؟

الجواب:

من السهل أن نستخرج من أحاديث الظهور أحداث حركة السفيناني من بدايتها إلى هزيمته في معركة فتح القدس . « المعجم الموضوعي / ٧٠٤ » .

وفي المقابل يصعب استخراج الأحداث التي تكون قبل السفيناني ، لأن في رواياتها تقدماً وتأخيراً في ترتيب الأحداث . ولكن حاصلها:

١ - وجود فتنة شاملة للمسلمين ، وسيطرة الروم والترك عليهم « لعل المقصود الغربيين والروس » .

٢ - وجود فتنة خاصة ببلاد الشام ، تسبب الضائقة الاقتصادية .

٣ - صراع بين فئتين رئيسيتين في بلاد الشام .

٤ - حدوث زلزلة في دمشق تسبب هدماً في مسجدها ، وضواحيها .

٥ - صراع ثلاثة زعماء على السلطة ، الأبقع والأصهب والسفيناني ، وغلبة السفيناني وسيطرته على سوريا والأردن ، وبعض فلسطين .

٦ - دخول قوات أجنبية إلى بلاد الشام .
أما البياني الموعود ، فهو مقارن لخروج السفيناني أو متقارب معه .



انتبه! فاصل مقطعي

حركة الظهور

٦٤- أزمة الحكم في الحجاز

الأخ مهدي من المدينة المنورة

السؤال:

بعض الأخوان يعتقدون أن الظهور يكون بعد موت الملك عبدالله ، هل هذا الاعتقاد صحيح ؟

الجواب:

تتفق مصادر الشيعة والسنة ، على أن مقدمة ظهور المهدي عليه السلام في الحجاز حدوث فراغ سياسي فيه ، وصراع على السلطة بين قبائله ، ويحدث ذلك على أثر موت ملك أو خليفة ، يكون عند موته فرج كبير . «المعجم / ٤٧٦» .
وتسميه بعض الروايات عبد الله ويحدد بعضها إعلان خبر موته في يوم عرفة ، ثم تتلاحق الأحداث في الحجاز إلى خروج السفيناني والنداء السماوي ، واستدعاء الجيش السوري ، ثم ظهور المهدي عليه السلام .
فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: « من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم . ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله ، ويذهب ملك السنين ، ويصير ملك الشهور والأيام . فقلت: يطول ذلك؟ قال: كلا» . «البحار: ٥٢ / ٢١٠» .

وعنه عليه السلام قال: « بينا الناس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقه ذعلبة ، ويخبرهم بموت خليفة ، عند موته فرج آل محمد ، وفرج الناس جميعاً . » (البحار: ٥٢ / ٢٤٠) .

ومعنى الذعلبة: الخفيفة السريعة ، وهو كناية عن الإسراع في إيصال الخبر وتبشير الحجاج به . وفي رواية أخرى أنهم يقتلون هذا الرجل صاحب الناقة الذعلبة ، لأنه نشر الخبر بين الحجاج في عرفات .
ومعنى: يذهب ملك السنين ، ويصير ملك الشهور والأيام: أنهم كلما نصبوا شخصاً عادوا واختلفوا فلا يبقى سنة كاملة ، بل ينصبون غيره بعد شهور أو أيام ! ويستمر حالهم كذلك حتى يظهر المهدي عليه السلام .



٦٥- نار في شرقي الحجاز

الأخ محمد من القطيف

السؤال:

ما معنى « نارٌ في شرقيّ الحجاز »؟ هل هناك روايات ؟

الجواب:

يحتمل أن تكون هذه النار بركاناً طبيعياً ، أو حريقاً نفطياً كبيراً . وهي غير النار التي روي أنها تظهر في عدن ، وأنها من علامات القيامة .
ومن أحاديث النار التي هي علامة المهدي عليه السلام ما رواه النعماني / ٢٦٢ ،
عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: « إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه

الهردي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة ، فتوقعوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله عز وجل أن الله عزيز حكيم » .

والهردي: الثوب المصبوغ بالأخضر والأحمر . والهرد: صبغ الكركم الأصفر ، ويضعون معه طيناً أحمر وعروق شجر .

وفي النعماني/ ٢٦٧ ، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: « إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي ، فعندها فرج الناس ، وهي قدام

القائم عليه السلام بقليل » . راجع: المعجم الموضوعي/ ٤٧٦ . وعقد الدرر/ ١٠٦ .



٦٦- أحداث مصر قبل الظهورالأخت سمية من قاهرة

السؤال:

هل هناك أحداث خاصة بمصر قبل الظهور؟

الجواب:

وردت حول مصر أحاديث في بشارة النبي ﷺ للمسلمين بفتحهم مصر، وأحاديث غلبة المغاربة على مصر في أحداث ثورة الفاطميين. وأحداث عصر ظهور المهدي عليه السلام. وتختلط أحداث ظهور المهدي عليه السلام بأحداث إقامة الدولة الفاطمية في مصادر الملاحم، لأن أحداث المهدي عليه السلام تتضمن أيضاً دخول الجيش المغربي إلى مصر.

وطريقة تمييزها وجود النص فيها على اتصالها بظهور المهدي عليه السلام، أو اتصالها بحدث معلوم أنه من أحداث عصر ظهوره، مثل خروج السفيناني وغيره. ومع أخذ هذه الملاحظة بعين الاعتبار تبقى بأيدينا أحاديث قليلة ذكرت أحداثاً في مصر، من المؤكد أنها من أحداث عصر ظهور المهدي عليه السلام أو من المرجح أنها منها.

منها، أحاديث عن « قتل أهل مصر أميرهم » وقد ورد هذا الحديث بعنوان إحدى علامات ظهور المهدي عليه السلام. « كما في بشارة الإسلام / ١٧٥ ». ويوجد تعبير آخر كثر على ألسنة الناس في عصرنا يقول: « وقتل أهل مصر ساداتهم، وغلبة العبيد على بلاد السادات ». « بشارة الإسلام ص ١٧٦ »

وقد طبقه الناس على قتل أنور السادات ، ولكنه اشتباه لأن السادات في هذه النصوص بمعنى الرؤساء وليس إسم علم ، ولأن أمير مصر الذي يكون قتله علامة لظهور المهدي عليه السلام يتبعه كما يذكر الحديث دخول جيش أو أكثر إلى مصر ، وقد يكون هو الجيش الغربي أو المغربي الذي سنذكره . بل تذكر بعض الروايات أن قتله يترافق مع قتل أهل الشام حاكمهم ، ففي بشارة الإسلام / ١٨٥ نقلاً عن القول المختصر- لابن حجر قال: « السادس عشر: يقتل قبله ملك الشام وملك مصر » .

وعلى أي حال ، فإن هذه الأحاديث تدل بمجموعها على قيام تحرك في مصر وحركة إسلامية ممهدة لظهور المهدي عليه السلام ، أو في الأقل على وجود حالة إسلامية متفاقمة ، وأنه يحدث في مصر تغيير داخلي يرتبط بوضع خارجي من الحرب والسلام . «المعجم الموضوعي / ٥٣٢» .



٦٦- الرايات السود

الأخ حيدر من السعودية

السؤال:

ذكرت بعض مصادر أهل السنة أن إقبال الرايات السود الصغار نحو العراق ، سيكون قبل سنة الظهور بنحو اثنين وسبعين شهراً .
 أما مصادرنا فتقول إن إقبال تلك الرايات سيكون على يد الخراساني وشعيب بن صالح ، سنة الظهور أو قبله ببضعة أشهر .
 فهل يمكن أن تكون تلك الروايتين صحيحتين ، إذا ما اعتبرنا بأن تلك الرايات ستقبل على شكل دفعتين الأولى تكون ممهدة للثانية ؟

الجواب:

لم أجد عن أهل البيت عليهم السلام تعبير: تقبل الرايات السود إلى العراق ، أبداً،
 وكأنها مجعولة لمجى رايات العباسيين ، وهي من مراسيل ابن حماد في كتاب الفتن ، وقد جمع حشواً كثيراً منها .
 نعم ورد أن السفيناني يرسل فرقة جيش الى العراق ، ويكون في منطقة في العراق لمدة قليلة قبل ظهور الإمام عليه السلام ، أما الإيرانيون فينشغلون سنة الظهور بخلاف داخلي بين الخط القومي والخط المتدين ، حتى يغلب أصحاب الإمام عليه السلام على من خالفهم ، ويدخل القائد الخراساني وقائد قواته شعيب بن صالح إلى العراق ويبايعوا الإمام عليه السلام ، وينصب الإمام شعيب بن صالح قائداً عاماً لقواته .

٦٨- معركة الشام

الأخت فاطمة من دمشق

السؤال:

ما هي المعركة التي تشهدها منطقة الشام، والتي تعتبر من أهم علامات الظهور؟

الجواب:

الذي ورد عن الشام أنها تختلف فيها رايات، والمعركة الموعودة فيها معركة الإمام عليه السلام مع السفيناني ومن وراءه .

كما ورد من العلامات أن زلزلة تقع في الشام ويقتل فيها مئة ألف .
ففي غيبة النعماني/ ٣٠٥، عن الباقر عليه السلام قال: « قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا اختلف الرحمان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله . قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة، والرايات الصفرتقبل من المغرب حتى تحل بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر . فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها حرستا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي عليه السلام » .

فالترتيب فيها: اختلاف طويل المدة بين فئتين ، وفي آخره زلزلة يموت فيها مئة ألف ، بعيدة عن المؤمنين ، ثم دخول قوات من الغرب برايات صفر ، وتكون ضائقة اقتصادية وخوف وموت أحمر ، أي قتل ، ثم تكون هزة وخسف في حرستا ، ثم حركة السفيناني .
وقد نصت الروايات على أن الصراع يكون بين ثلاثة رايات الأبقع والأصهب والسفيناى ، وينتهي بسيطرة السفيناى .



٦٩- معركة قرقيسيا

الأخ علي من كركوك

السؤال:

هل يقتل من كل عشرة تسعة في معركة قرقيسيا ؟

الجواب:

هذه معركة موصوفة ، وتسمى في نصوص أهل الكتاب مآدبة الله ، ومكانها عند الحدود السورية العراقية التركية . (المعجم الموضوعي / ٢٦٤ ، ٤٦٩) .

وفي الكافي: ٢٩٥ / ٨: أن الإمام الباقر عليه السلام قال لميسر: «يا ميسر كم بينكم وبين قرقيسيا؟ قلت: هي قريب على شاطئ الفرات فقال: أما إنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات والأرض ، ولا يكون مثلها ما دامت السماوات والأرض مآدبة للطير ، تشبع منها سباع الأرض وطيور السماء ، تهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية .»

ومعنى: تهلك فيها قيس ، أي تنهزم قريش وخط الخلافة ، وينتصر خط
 اليمانيين ، فقد انقسم المسلمون الى قيسية بزعامة قريش ، ويقابلها يمانية.
 ولا يكون المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ أو أنصاره طرفاً فيها ، ومن أطرافها الترك وربما
 الكرد ، ويدخل في آخرها السفياي. ويقتل فيها كثيرون ولا ينتصر طرف
 وتشبع طيور السماء وسباع الأرض من لحوم قتلها الجبارين.
 وصفة الجبار قد تكون في الفقير والجندي، كما تكون في الغني والحاكم.
 ففي الكافي (٢/٣٠٩): (عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: سمعته يقول: الكبر قد
 يكون في شرار الناس من كل جنس ، والكبر رداء الله ، فمن نازع الله عز
 وجل رداءه لم يزد الله إلا سِفْلاً ، إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرَّ في بعض طرق
 المدينة ، وسوداء تلقط السرقيين (امرأة سوداء تجمع روث البقر) فقبل لها:
 تَنَحَّى عن طريق رسول الله ، فقالت: إن الطريق لمعرض (واسع فليذهب من
 هناك) فهمَّ بها بعض القوم أن يتناولها ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دعوها
 فإنها جبارة).



٧٠- معركة الأهواز

الأخ محمد علي من الأهواز

السؤال:

هل هناك معركة في الأهواز؟

الجواب:

يدخل العراق تحت حكم الإمام المهدي عليه السلام وتنهزم قوات السفيناني وتنسحب منه ، لذلك نشك في الروايات التي تذكر معركة للخراسانيين أو اليمانيين مع قوات معارضة للإمام عليه السلام في العراق ، فهي من مراسيل ابن حماد ولم تروها مصادرنا. (المعجم الموضوعي/ ٤٧٠).

وتنفرد بعض الروايات بذكر معركة باب إصطخر ، وإصطخر مدينة في جنوب إيران في منطقة الأهواز قرب مدينة مسجد سليمان النفطية . ويروى أن نبي الله سليمان عليه السلام بناها، وكان يقضي فيها فصل الشتاء .

بل تذكر ثلاث روايات أن الإمام المهدي عليه السلام عندما يتوجه إلى العراق ينزل أولاً في بيضاء إصطخر فيبايعه الإيرانيون ويقاتلون بقيادته جيش السفيناني ويهزمونه ، ثم يدخل الإمام العراق . «المعجم الموضوعي: ٥٥٥ و ٦٠٥» .

لكن الصحيح أنه لا توجد رواية صحيحة في أن الخراسانيين أو اليمانيين يدخلون العراق ويقاتلون أعداء المهدي عليه السلام فيه .



انتبه! فاصل مقطعي

علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام

٧١- طلوع الشمس من المغرب

الأخت نور الساعدي

السؤال:

قرأت في رواية عن طلوع الشمس من المغرب وانغلاق باب التوبة. ما المقصود من هذا الكلام وما علاقته بظهور المهدي عليه السلام، وهل يعني أنه بعد ظهوره لا تقبل التوبة؟ ووردت بشأنه تفسيرات رمزية، ما رأيكم؟

الجواب:

أما طلوع الشمس من مغربها الواردة في علامات ظهور الإمام عليه السلام «المعجم الموضوعي/ ١٤٧» فإن صحت فهي في سنة ظهوره، وهي حركة طبيعية، وقد رأينا أن المريخ جاء قريباً من الأرض وسلم على الأرض وأهلها وغير مداره وذهب، ولم يحدث شيء ولم يتغير شيء. فطلوع الشمس من مغربها إن صحت روايته، فهي آية في زمن ظهور الإمام عليه السلام. كما ورد أن ذلك من علامات يوم القيامة.

وأما قبول التوبة وعدمه عند ظهور الإمام عليه السلام، فإن الطغاة لا يقبل منهم التوبة، بل يجب أن يقام عليهم حد الله لظلمهم وفسادهم، أما عامة الناس فالتوبة مفتوحة لهم بعد ظهور الإمام عليه السلام، وروي أنه يقيم الحد

على بعض أعداء الله وليس على كلهم ، وأنه في زمانه يبقى فساق وفجار لكن السيطرة والحكم يكون للأبرار ، فباب التوبة يبقى مفتوحاً .
 أما تفسير طلوع الشمس من مغربها بأنه رمزي ومعناه يطلع الإمام عليه السلام من حيث لا يحتسب الناس طلوعه ، فذلك ممكن ، كما يمكن القول بأن حركة الشمس تتغير في سنة الظهور فيكون طلوعها من المغرب .
 وبعضهم يقول إنه عيسى عليه السلام ينزل في المغرب ويؤيد الإمام عليه السلام .



٧٢- مكان خروج الإمام

الأخ أحمد المفتاح من السعودية

السؤال:

من أي بلد يخرج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

الجواب:

اتفق المسلمون على أن ظهور الإمام عليه السلام من الحجاز من مكة ، وأنه يخرج أولاً من المدينة الى مكة ، خائفاً يترقب ، كموسى عليه السلام ، ثم يظهر في مكة ، وهذا مجمع عليه بين المسلمين . ثم يتحرك إلى المدينة ، ثم الى عاصمته العراق ، ثم يتحرك إلى دمشق والقدس ، ثم إلى العالم .
 ويدعي الوهابية أن المهدي يبدأ من المشرق ، والصحيح عندنا أن أنصاره يبدؤون من المشرق ، وليس هو .

والمشرق إيران ، لكن الوهاية فسروها بأفغانستان والشيشان ، وادعوا المهديوية لشخص من بريدة ، وأرسلوه إلى أفغانستان والشيشان ، ثم جاءوا به الى السعودية ليصدق عليه أنه خرج من المشرق !



٧٣- من هم أصحاب الرايات السود ؟

الأخ علي من الأهواز

السؤال:

ورد في بعض الروايات أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءاً وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود ، فيسألون الحق فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوها فلا يقبلونه ، حتى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي . هل تشير هذه الرواية إلى ما حدث وسيحدث في الجمهورية الإسلامية ، والضغط الخارجية عليها، وهل سيستمر ذلك إلى موعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام ؟

الجواب:

نعم هذا الحديث صحيح ، روته مصادر السنة والشيعه ، وهو في مستدرك الحاكم من أحاديثه الصحيحة ، وفي مصادرنا في غيبة النعماني وغيبة الطوسي ، عن قوم يخرجون من المشرق ، والنبى صلى الله عليه وآله قال إن ظلامه أهل البيت عليهم السلام ستستمر إلى ظهور المهدي عليه السلام ، وهؤلاء هم أنصاره وسيرفعون الظلم عن أهل البيت عليهم السلام .

والصيغة المعتمدة عندي له رواها النعماني/٢٧٣، عن أبي خالد الكابلي، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: « كَأني يقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ، ثم يطلبونه فلا يعطونه ، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم ، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا ، ولا يدفونها إلا إلى صاحبكم . قتلاهم شهداء . أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر » .

والحديث يبين مراحل حركة أهل المشرق فهي أبكر حركة في التمهيد للمهدي عليه السلام . وتمت في ست مراحل ، والمرحلة الأخيرة قيامهم للإمام ويكون بينهم خلاف حول الراية ، ولا يدفونها إلا إلى صاحبكم أي الإمام المهدي عليه السلام . ومعناه أنه يوجد خط فيهم لا يريد تسليم الراية إلى الإمام ، لكن أنصار الإمام يغلبونهم .

ومعنى مطالبتهم العالم بالحق فلا يعطونه ، يفسر بحريهم مع صدام ، ثم يطلبونه فلا يعطونه ، يفسر في مطالبتهم بحققهم في امتلاك طاقة ذرية . ومعنى الحديث أنهم في هذه المرحلة لا يجارون ، وإنما يهددون ويضعون أسلحتهم على عواتقهم ، فيتراجع أعداؤهم ويعطونهم ما طلبوا فلا يقبلون . أما لماذا لا يقبلون ، فيظهر أنهم يشترطون عليهم شروطاً فلا يقبلون بها ، حتى تكون أحداث آخر مرحلة منها ، وهي قيامهم للإمام المهدي عليه السلام خاصة . ويظهر أن ذلك يكون في سنة ظهوره عليه السلام .



٧٤- أحاديث قم

الأخ محمد مهدي من قم المقدسة

السؤال:

هل هناك روايات حول مدينة قم ، وهل لها دور في عصر الظهور ؟

الجواب:

نعم فيها روايات متعددة ، حديث قيام رجل من قم وأصحابه ، فعن الإمام الكاظم عليه السلام قال: « رجل من قم ، يدعو الناس إلى الحق ، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد ، لا تزلهم الرياح العواصف ، لا يملون من الحرب ولا يجبنون ، وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين». «البحار: ٦٠ / ٢١٦» . ولم تذكر الرواية متى يكون هذا الرجل المبشر- به ، ولكن لم يعهد في تاريخ قم وإيران رجل وقومه بهذه الصفات قبل الإمام الخميني رحمته الله . قد يقال: قد يكون رجلاً آخر وأصحابه يأتون في عصرنا ، أو بعد زمان طويل أو قصير . «راجع: عصر الظهور ١٦٦» .

والجواب ، نعم لا يوجد في الرواية تحديد لزمان هذا الحدث ، لكن مجموع صفاتها ، مضافاً إليها ما ورد في الروايات الأخرى عن قم وإيران ترجح احتمال أن يكون المقصود بها الإمام الخميني وأصحابه .

وقد ورد في قم وفضلها ومستقبلها أحاديث عن أهل البيت عليهم السلام يظهر منها أن قم مشروع أسسه الأئمة عليهم السلام في وسط إيران في عهد الإمام الباقر عليه السلام سنة ٧٣ هجرية ، ثم رعوها رعاية خاصة ، وأخبروا بما عندهم

من علوم جدّهم رسول الله ﷺ أنها سيكون لها شأن عظيم في المستقبل ويكون أهلها أنصار المهدي المنتظر أرواحنا فداه. «المعجم الموضوعي: ٦٠٦».

وتنص بعض الأحاديث على أن تسميتها بقم جاءت متناسبة مع إسم المهدي القائم بالحق أرواحنا فداه ، وقيام أهلها ومنطقتها في نصرته .

فعن عفان البصري عن أبي عبد الله ، أي الإمام الصادق عليه السلام قال: «قال لي: أتدري لم سمي قم؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال: إنما سمي قم لأن أهله يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليه ويقومون معه ، ويستقيمون عليه وينصرونه » . «البحار: ٥٧/٢١٦» .



انتبه! فاصل مقطعي

الفصل الثالث عشر:

دولة الإمام المهدي عليه السلام

٧٥- لغة الإمام عند الظهور

الأخ عقيل من الأهواز

السؤال:

هل الإمام يتكلم بجميع اللغات عند ظهوره ، وعندما يخاطب يتحدث بالعربية أم بلغات الذين يتحدث معهم؟

الجواب:

في النداء السماوي يخاطب جبرئيل عليه السلام الناس بلغاتهم . أما الإمام عليه السلام فيعرف لغات الشعوب التي هو حجة عليها ، وفي يوم ظهوره عليه السلام يتكلم بالعربية ويخاطب الناس بلغاتهم ، ويبدو أنه يخاطبهم بالإنجليزية والفارسية ، وباللغات الأساسية التي يتكلمون بها . فأصل خطابه بالعربي ، ومع ذلك يخاطب شعوب العالم بلغاتهم .



٧٦- دفع الأمراض عن الشيعة

الأخت فاطمة من العراق

السؤال:

أريد توضيح لحديث الإمام زين العابدين عليه السلام : إذا قام قائمنا أذهب الله عزوجل عن شيعنا العاهة ، وجعل قلوبهم كزبر الحديد ، وجعل قوة

الرجل منهم قوة أربعين رجلاً، ويكونون حكام الأرض وسنامها . هل هذا الحديث صحيح ؟

الجواب:

هذا الحديث صحيح ، وتُضم إليه أحاديث أخرى أنه إذا ظهر الإمام المهدي عليه السلام يرتفع مستوى الوعي العالمي . وأحاديث تدل على تطور العلوم خمسة وعشرين ضعفاً . وأحاديث تدل على أن الله يمسح على رؤوس العباد فتكمل أحلامهم .

ففي الكافي «٢٥ / ١» عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد ، فجمع بها عقولهم ، وكملت به أحلامهم» .

وأحاديث تدل على أن شيعة الإمام عليه السلام الخاصين تكون لهم ميزات خاصة ، منها أن الله يذهب عنهم كل عاهة حتى العاهة البدنية .

وفي الخصال «٥٤١ / ٢» عن زين العابدين عليه السلام : «إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد ، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً ، ويكونون حكام الأرض وسنامها» . «المعجم / ٧٢٨» .

هؤلاء الذين اضطهدوا تاريخياً وانتظروا إمامهم عليه السلام دهوراً ، سيفهمون منطقته وكلامه ورسالته جيداً ، وأينما تحركوا في العالم يكونون محترمين ، حتى أن الإمام عليه السلام يرسل بعضهم إلى بلد أروبي فيمشون على الماء !

ففي دلائل الإمامة / ٢٤٩ ، والنعماني / ٣١٩ ، عن أبي جعفر عليه السلام : « إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفك فإذا

ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك واعمل بما فيها . قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينية ، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء ، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء ، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة فيدخلونها ، فيحكمون فيها ما يشاؤون .



٧٧- شكل الدولة ونظام الحكم

الأخت زهراء من ملبورن

السؤال:

ما هو شكل الدولة ونظام الحكم في عصر الإمام المهدي عليه السلام، بملاحظة التطور المدني الحاصل في أنظمة الحكم ما بين دولة النبي صلى الله عليه وآله وظهوره؟

الجواب:

دولة الإمام عليه السلام تطور جديد في حياة البشرية ، وليس عندنا معلومات كثيرة عن شكلها وأنظمتها، لكن عندنا أن أصحابه الثلاث مئة وثلاثة عشر سيحكمون العالم ، ومعناه أن العالم سيقسم العالم إلى ٣١٣ ولاية .
وعندنا أن الإمام عليه السلام يحكم بالواقع كحكم آل داود ، يعني بالحكم الذي أظهر الله سبحانه وتعالى منه نموذجاً لداود عليه السلام وهو الحكم الواقعي ، فالإمام عليه السلام يريه الله الواقع ، فلا يحتاج إلى بينة ويمين .

في الإرشاد/ ٣٦٥: «إذا قام قائم آل محمد ﷺ حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطونه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم» .

وأصحابه كذلك يعطيهم الإمام عليه السلام هذه القدرة، فهم على مستوى عظيم من الإيمان والقرب من الله تعالى .

وتقد أن الإمام عليه السلام يقول لحاكم المنطقة من أصحابه إذا أشكل عليك أمر فانظر إلى كفك . (النعماني/ ٣١٩) ومعناه إما أن يكون عنده جهاز بينه وبين الإمام عليه السلام، أو تظهر له معجزة . ومعنى ذلك أن نظام الحكم والإدارة في عصر الإمام المهدي عليه السلام نمط خاص غير عادي أبداً . ولا بد أن يكون للناس دور في الحكم، والنساء هن دور في الحكم .

وقد ورد التطور يكون شاملاً، فالجبال تفتح فيها طرق بآيات القرآن:
 وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ التَّوْحَىٰ...

وعندما تصل الإدارة الى هذا المستوى الراقى والرفاه والتطور، فإن الناس لا يريدون بديلاً لحكم الإمام عليه السلام، بل يرون أن من يفكر بالخروج على النظام مجنوناً .



٧٨- هل الذي يكون في عصر الإمام أكثر ثواباً؟

الأخ أحمد من الدنبارك

السؤال:

كيف نفهم العدل الإلهي بين من يفوز بطلعة الإمام ورؤيته ونصرتة والعيش في ظل دولته عليه السلام، وبين الذي يموت قبل ظهوره ولا يراه، وهو أيضاً من الصالحين. كيف نفهم العدل الإلهي على ضوء ذلك؟

الجواب:

أن كل شيء بحسابه، وبنسبة جهد الإنسان فيه. والله عز وجل عادلٌ لا يُخشى منه الظلم لأنه لا يحتاج إلى الظلم. وحسابه يوم القيامة دقيق. يكفي أن تعرف أنه بعد إكمال حساب الخلائق يوم القيامة، وصدور الأحكام للمليارات البشر من آدم عليه السلام إلى آخر مولود، لا تُقدم عريضة استئناف من بشر أبداً! ومعناه أن كل واحد أخذ أكثر من حقه وكتب عليه أقل من استحقاقه.

ومعناه أن الشعوب التي لم تصلها الدعوة، والأشخاص الذين ليس عندهم مستوى فكري يصلون فيه إلى تفاصيل الدين، يطلب منهم بقدر ما وصل اليهم فقط، ولا يسألون عن أكثر من هذا.

فالذين عاشوا مع النبي صلى الله عليه وآله يطلب منهم شيء ويطلب منا شيء آخر، والذي عنده مستوى من الفكر والعلم وظروف نشأته وبيئته سمحت له أن يعرف أكثر، هذا مسؤوليته غير الذي لم تكن له تلك الظروف.

والإنسان الذي ضغطت عليه مشاكله الشخصية والاجتماعية ، غير الذي كان له فسحة وكان مرتاحاً .

فالعدل الإلهي شامل ، وهناك عوامل كثيرة تدخل في الحساب الإلهي ، فمن أعطاه الله عز وجل من العقل ٦٠٪ يطلب منه يوم القيامة ستين والذي يعطيه عشرة يطلب منه عشرة . هذه هي المساواة والعدل .

وبعد ظهور الإمام عليه السلام تعم المعرفة العالم ، ويرتفع مستوى الوعي والتعليم والمعرفة ، فيطلب من كل إنسان على حسب مستواه ، ويطلب ممن عاش مع الإمام عليه السلام ورأى المعجزات أكثر مما يطلب ممن آمن بالإمام عليه السلام في غيبته .. الى آخر مفردات العدل الإلهي .



٧٩- الشيطان في عصر الدولة المهدوية

الأخ حسين من الكوفة

السؤال:

هل يقتل الشيطان في عصر الدولة المهدوية ؟

الجواب:

ورد في الحديث أن الشيطان يُقتل بيد الإمام المهدي عليه السلام وعند أهل السنة أن نبي الله عيسى عليه السلام يقتله . «المعجم الموضوعي/ ٩٥٥ و ٩١٩» .

في تفسير العياشي «٢/٢٤٢» عن وهب بن جميع ، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس: قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ . إِلَى

يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ؟ قال له وهب: جعلت فداك أي يوم هو؟ قال: يا وهب أتُحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس؟ أن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول: يا ويله من هذا اليوم، فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم» .

ولكن هذه الروايات أكثرها مراسيل . وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وآله يقتله في إحدى رجعاته مع علي عليه السلام، وأنا أرجح هذه .

ومن جهة أخرى، فإن قتل إبليس لا يعني إنتهاء المعاصي، لأن إبليس مصدر واحد من مصادر الشر والمعصية! والنفس الأمارة مصدر للشر، والناس مصدر للشر . فهناك ثلاثة مصادر، فإذا نقص منها واحد، نقص من حساب الناس وثوابهم وعقابهم، بحسبه .



٨٠- قتل الخنزير في عصر الدولة المهدوية

الأخت نجمة من بغداد

السؤال:

الأول: عن ابن عباس، قال لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا صار إلى الاسلام، حتى ترفع الجزية ويقتل الخنزير، وروح الله عيسى يقوم بذلك، هل هذا صحيح؟

الجواب:

هذا الحديث روته مصادر أهل السنة بشكل مستفيض، وأن المسيح عليه السلام سينزل فيكم ويصلي خلف المهدي عليه السلام، وأنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير. لكنه مروى عندنا بشكل آخر ليس فيه أنه يقتل الخنزير. فعندما ينزل عيسى عليه السلام لا يحتاج إلى أن يأمر بكسر الصليبان وقتل الخنازير لأن الأوروبيين والكنائس والفاتيكان والشعوب سيؤمنون بالمسيح عليه السلام ويطيعونه. ويبدأ المسيح عمله باقتراح مفاوضات بين الروم والمهدي عليه السلام وتوقيع اتفاقية بينهم، وبعد نجاحه في ذلك يعمل في المجتمع الغربي سبع سنوات، ولا بد أن يكون من برنامجه وتوجيهاته أن يكشف للغربيين والمسيحيين ضرر لحم الخنزير.

أما السؤال هل يمكن أن تكون انفلونزا الخنازير مقدمة لقتل الخنزير بيد المسيح عليه السلام فلا يصح، نعم ربما كان فيها توعية للعالم على الأمراض المعدية في الخنزير.

والسؤال الثاني:

هل يمكن أن نستفيد من هذه الأخبار أن المرحلة الحالية لإعدام الخنازير هي مقدمة تتم في عصر-ظهور الإمام المهدي عليه السلام وأن في ذلك إشارة إلى قرب الظهور إن شاء الله؟

الجواب:

يصح أن نقول إن مجموعة الظواهر العالمية مثل ثورة الإتصالات مؤشر، لكن أنفلونزا الخنزير لا ترقى إلى أن تكون مؤشراً، إلا بعنوان أنها عقاب الله للناس على معاصيهم .



٨١- إظهار قبر السيدة الزهراء عليها السلام

الأخ عبد الرحمن من دمشق

السؤال:

هل يظهر الإمام عليه السلام قبر الزهراء عليها السلام؟

الجواب:

ليس عندنا نص أن الإمام المهدي عليه السلام يُظهر قبر الصديقة الزهراء عليها السلام . لكن المؤكد أن التقية تنتهي على يده ، وأنه يُظهر ظلامه أهل البيت وفي طليعتها ظلامه الزهراء عليها السلام ويحاكم ظالمهم . وبمقتضى هذا قال بعضهم إن الإمام المهدي عليه السلام يُظهر قبر الزهراء عليها السلام وهو احتمال قوي ، ولم أجد رواية تنص عليه .



٨٢- الدين الجديد الذي يأتي به الإمام

الأخت زينب من مكة

السؤال:

أليس حلال محمد ﷺ وحرامه ثابتين إلى يوم القيامة ، فما معنى أن يأتي الإمام المهدي ﷺ بدين جديد؟

الجواب:

ورد في مصادر الطرفين أنه إنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي إلى أمر قد دُثر وضلَّ عنه الجمهور ، يعني نُسي . (المعجم الموضوعي/٣٢٦).

والمجددون للدين ليس بمعنى أنهم يأتون بدين جديد ، بل يعلمون الناس الأحكام ويطبقونها لأن المسلمين إبتعدوا عنها ، فعندما يأتي أحد ويطبق العدل الإسلامي يرى الناس أن هذا دين جديد عليهم .

ومن ناحية أخرى ، الإمام المهدي ﷺ يجدد دين جده ، أي يحييه ، وعنده عهد معهود من رسول الله ﷺ ، وأحكام خاصة لم يكن من المصلحة أن يلقبها النبي ﷺ على الناس في ذلك الوقت ، وقد أوكلها إلى الإمام المهدي ﷺ . مثلاً يحكم الإمام المهدي ﷺ بالإرث على الأخوة في الأظلة . قال الإمام الصدق ﷺ كما في الخصال (١/١٦٩): «لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزاني ، ويقتل مانع الزكاة ، ويورث الأخ أخاه في الأظلة» .

يعني في عالم قبل خلقنا عندما تعارف الناس وتناكروا ، الأرواح جنود مجندة ، فالذين تعارفوا في الأظلة إخوة ، هؤلاء يحكم الإمام بوراثتهم لبعضهم ، وليس على الأنساب ، فهذا حكم جديد .

أما القرآن ، فيعلمه للناس كما أنزل ، وعنده القرآن الذي كتبه أمير المؤمنين عليه السلام بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد عرضه أمير المؤمنين على جماعة السقيفة فما قبلوه ، فجاء إلى المسجد فقالوا: لأمر ما جاء أبو الحسن ! فوضع القرآن في وسط الحلقة في ثوب أصفر وقال: إن النبي أوصاكم بالقرآن وبالعترة وهذا القرآن وأنا العترة ، فبهتوا وقالوا: لانريد ، نحن نجمع القرآن ! لقد خافوا منه أن يكون فيه تفسير لا يريونه ! فأخذ النسخة أمير المؤمنين عليه السلام وقال : والله لن تروه ، فقد أمرني رسول الله أن أتم الحجة عليكم فإن لم تقبلوه أحتفظ به حتى لا يكون في الأمة قرآنان . هذا القرآن يختلف عن النسخة الفعلية في التأليف أي في ترتيب الآيات والسور . فهذا الذي يعلمه الإمام المهدي عليه السلام للأمة .

نحن لا نقول بالنقص فيه ولا بالزيادة ، وقرآن الإمام المهدي عليه السلام هو نفس قرآننا لكنه يختلف عن نسختنا في التأليف ، في ترتيب الآيات والسور . وهذا معنى أنه يأتي بقرآن جديد .



٨٣- وضع مسجد الكوفة عند الظهور

الأخت منى من قطر

السؤال:

السؤال عن حديث قرأته عن وضع مسجد الكوفة عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام يكون له ألف باب ، كيف يمكن هذا من الناحية الهندسية يعني ما هو حجم هذا المسجد ، حتى يكون في تلك الحالة ؟

الجواب:

لم يرد عندنا أن مسجد الكوفة يوسع ، لكن لإمام عليه السلام يبني مسجداً بين الكوفة و كربلاء له ألف باب ، غير مسجد الكوفة .

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «بيني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ، وتتصل بيوت الكوفة بنهري كربلاء والخيرة ، حتى يخرج الرجل على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها » . « غيبة الطوسي / ٢٨٠ » .

والسفواء: الخفيفة السريعة ، أي يركب وسيلة خفيفة سريعة ، فلا يدرك صلاة الجمعة ، لأنه لا يجد موقفاً فارغاً ومحلاً للصلاة .

ويظهر أنه يبقى مسجد الكوفة على مساحته ، فقد ورد في الأحاديث الصحيحة أنه مصلى أبينا آدم ونوح عليهما السلام وأن النبي صلى الله عليه وآله في إسرائته ومعرجه نزل وصلى فيه . والإمام المهدي عليه السلام يجدد بناءه .

ففي الغيبة للطوسي / ٤٧٣: «عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له ، حتى انتهى إلى مسجد الكوفة ، وكان مبنياً

بخزف ودنان وطين ، فقال: ويل لمن هدمك ، وويل لمن سهل هدمك ، وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبله نوح ، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي ، أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة».

أما المسجد الآخر الذي بينه وله ألف باب ، فهو مسجد الجمعة العالمي وله ألف باب يعني مدخل من مطاراته ومواقف سياراته أو الوسائل التي تكون في ذلك العصر ، ويكون بين الكوفة والنجف وكربلاء . ويبقى الى جانبه مسجد الكوفة .



٨٤- تهديد البيئة والظهور المهدي

الأخ عماد حسين من العراق

السؤال:

تتحدث الكثير من التقارير العلمية عن مشاكل بيئية كأنه تنذر بنهاية الحياة على الأرض قريباً ، فكيف نفهم حتمية ظهور المهدي الموعود عليه السلام على ضوء هذه التقارير ؟

الجواب:

لا يمكننا قبول هذه التقارير التي سهاها الأخ تقارير ، في الواقع هي ظنون وتقديرات ، يقولون مثلاً إن الكوكب الفلاني سوف يقترب من الأرض وينهي الحياة على الأرض ! ويقولون إن الغلاف الهوائي للأرض سيتأثر ، والحرارة سترتفع أو تنخفض .. إلخ . وكلها تقديرات وظنون ولا يمكننا أن نقبلها أبداً .

أرجو أن تأخذوا عبرة من هذه القصة: الإمام الباقر صلوات الله عليه عاش مع جده الإمام الحسين ثلاث سنوات ، وكان حاضراً في كربلاء ، سأله ماذا تذكر عن جدك الحسين عليه السلام ؟ قال: أذكر أننا ذهبنا معه إلى الحج ، فجاء مطر وسيل في مكة فصاح الناس ذهب مقام إبراهيم ، والله أمرنا أن نتخذه مصلى ! فبعث جدي الحسين عليه السلام من ينادي في الناس "أيها الناس أن الله عز وجل جعل مقام إبراهيم مصلى وما كان ليذهب به . يعني ليسمح بذهابه ، عندما أمرنا الله أن نتخذ من مقام إبراهيم مصلى يعني المقام محفوظ حتى من العوامل الطبيعية محفوظ إذن في قوله عز وجل : وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، يعني لا تخافوا أنا حافظه لكم ، وسيبقى إلى أن تنتهي الحياة على الأرض .

أقول: عندما وعدنا الله عز وجل بقوله: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، في دولة العدل الإلهي على يد الإمام المهدي عليه السلام ، لما وعد بذلك ، معناه أن الحياة على الأرض باقية إلى ذلك الوقت ، فتكون التقارير التي ذكرها الأخ بانتها الحياة على الأرض ظنوناً غير معتبرة . ويمكن أن نرد هذه الظنون أيضاً بالحديث النبوي: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يظهر المهدي الموعود عليه السلام . فقد أخبرنا الصادق الأمين عليه السلام أن المهدي حتمي قبل انتهاء الحياة على الأرض . وهناك عشرات النصوص من الآيات والأحاديث تشير إلى ما ذكرناه .

○ ○ انتبه! فاصل مقطعي

رجعة النبي والأنمة ؑ

٨٥ - رجعة الإمام الحسين ؑ

الأخت آمنة من قطر

السؤال:

هل هناك روايات تبين رجعة الإمام الحسين ؑ، ثم تليها رجعة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ؑ، ثم ما مقدار صحة هذه الروايات؟

الجواب:

روايات الرجعة ككل صحيحة بدرجة عالية ومتواترة، وقد تبلغ مئتا رواية . «المعجم الموضوعي: ٨٩٩» فرجعة بعض المعصومين ؑ بعد ظهور الإمام ؑ قطعية، مضافاً إلى الآيات التي تدل على ذلك . لكن الرجعة لاتقع بترتيب المعصومين ؑ، وبعضهم يرجع لمدة قليلة ، والقطعي منها أنه بعد وفاة الإمام المهدي ﷺ يرجع الإمام الحسين ؑ ويحكم ، وهو الذي يصلي عليه ويدفنه ، ويحكم طويلاً ثم يتوفى ؑ . قال الإمام الصادق ؑ: « إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي عليهما السلام ، ويمكث في الأرض أربعين سنة ، حتى يسقط حاجباه على عينيه » . «مختصر البصائر / ١٨» .

وليس عندنا نصوص في ترتيب الرجعة وتسلسلها . وفيها أن النبي ﷺ يرجع مع علي عليه السلام أكثر من مرة ، والظاهر أن ذلك في عصور متعددة حسب حاجة أهل تلك العصور ، ليريمهم الله آياته .

فالإمام المهدي عليه السلام يؤسس دولة العدل وقد تستمر مائة ألف سنة ، ويحكم هو ثلاث مائة وكسر سنة ، ثم يحكم الإمام الحسين عليه السلام بعده ، ويحكم بعده معصومون ، وغير معصومين عليه السلام . ولا يعود الظلم أبداً .



٨٦- حول الرجعة

الأخت زهراء الموسوي

السؤال:

متى تكون الرجعة ، هل هي ثابتة ، أم أن عصر ظهور الرجعة يكون عند ظهور المهدي عليه السلام أم بعد ذلك ؟

الجواب:

الرجعة يعبر بها تارة عمن يحييهم الله سبحانه وتعالى من قبورهم ليكونوا أنصار الإمام المهدي عليه السلام ، وهؤلاء أصحاب مستوى إيماني عالٍ ، ومنهم من أصحاب النبي ﷺ ومن أصحاب الأئمة عليهم السلام ومن المؤمنين عبر الأجيال ، ويعبر عن إحيائهم بالرجعة الصغرى .

أما الرجعة الكبرى ، فتكون بعد أن يفتح الإمام عليه السلام آفاق الكون والكواكب والعوالم الأخرى على بعضها: « إن صاحبكم ليركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع والأرضين السبع، خمسة منهن معمورة واثنتان خرابان ». وروى أن للإمام عليه السلام أنصاراً من أولئك ، وأن حديدكم ليس من نوع حديدكم .

فالأرضون السبع ومجتمعاتها تتواصل مع بعضها ، يأتون إلينا ونذهب إليهم ، بل لعله يحدث انفتاح في عصره على الآخرة ، ويصير من الطبيعي أن يأتي أحد من الآخرة ويحكم الأرض . « المعجم / ٣٦٢ » .

وتبدأ الرجعة بوفاة الإمام عليه السلام حيث يرجع الحسين عليه السلام ويغسله ويصلي عليه ، ويحكم بعده حتى يهرم ، ثم يدفن في مكانه صلوات الله عليه . وبعد الحسين عليه السلام يوجد برنامج طويل ، يحكم فيه اثنا عشر من أولاد الإمام ، ويجيء النبي صلى الله عليه وآله مرات ، ومعه علي أمير المؤمنين عليه السلام .



٨٧ - من هو الإمام بعد قتل الإمام عليه السلام

الأخ مؤيد الطائي من أمريكا

السؤال:

روي أن الإمام المهدي عليه السلام يقتل . وسؤالي من يعتبر إمام الزمان بعده؟

الجواب:

سيحكم الإمام عليه السلام مدة طويلة ، ويبني دولته العالمية ، ولا بد أنه عليه السلام يوضح للناس من هو الحاكم بعده .

وفي عصره يتحقق انفتاح بين أهل الأرض والكواكب والعوالم الأخرى .
ويكون الحاكم بعده الإمام الحسين عليه السلام ، فهو أول من يرجع ويتولى غسل الإمام المهدي عليه السلام وتكفينه والصلاة عليه .

ففي مختصر البصائر / ١٨ ، عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن أول من يكرُّ في الرجعة الحسين بن علي عليه السلام ويمكث في الأرض أربعين سنة ، حتى يسقط حاجباه على عينيه » .



٨٨- الرجعة ورؤية الإمام

الأخ محمد علي من الأهواز

السؤال:

هل تكون الرجعة مشتملة على فتح باب للفوز برؤية الإمام ، والعيش في ظل دولته لصالحه الأمم السابقة ، أو الأجيال التي لم تدرك ظهوره ؟

الجواب:

وردت في الرجعة أحاديث كثيرة قد تصل الى متني حديث ، وأنها تخص من محض الإيمان محضاً ، ومن محض الكفر محضاً . « المعجم الموضوعي / ٩٠٣ » .

يعني الرجعة لأناس معينين ، ولا بد أنها تكون آية للمجتمع الذي تحدث فيه في تلك الأجيال والعصور ، ليروا آيات من الله تعالى .
ويظهر أن برنامج الرجعة متعدد ، ولو فرضنا أن دولة الإمام عليه السلام تستمر مئة ألف سنة ، فالرجعة تبدأ بإحياء الأموات من قبورهم بعد ظهوره ، وتستمر على فترات إلى قرب القيامة .

فالرجعة إذن: برنامج رواح ومجئ ، ومن الممكن أن تشمل كل المؤمنين الذين محضوا الإيمان محضاً وتكون من أجلهم ، وكذلك من محضوا الكفر محضاً ، من أجل إتمام الحججة عليهم .



٨٩- الرجعة رجعتان

الأخ سلمان من البحرين

السؤال:

هل هناك رجعتان؟ الرجعة الصغرى والكبرى؟

الجواب:

الرجعة الصغرى والكبرى تسمية ليست من أهل البيت عليهم السلام ولم أرها في الروايات . وقد استعملها بعض العلماء ومراده من الرجعة الصغرى إحياء أنصار الإمام من قبورهم ، كما نصت الروايات .
ويقصدون بالرجعة الكبرى رجعة الأئمة عليهم السلام التي هي من أساسيات عقائد الشيعة الإمامية .

ففي غيبة الطوسي/٢٧٦، عن المفضل بن عمر قال: ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا تنتظره، فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام أتي المؤمن في قبره، فيقال له: يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم.



انتبه! فاصل مقطعي

الفصل الخامس عشر:

اليهود والنصارى في عصر الإمام المهدي عليه السلام

٩٠- صلاة عيسى خلف الإمام عليه السلام

الأخ غالي الياسري

السؤال:

هل يمكن أن يستدل بصلاة النبي عيسى خلف الإمام عليه السلام، على أن المهدي الموعود أفضل من عيسى؟

الجواب:

نعم هذا دليل واضح ، فعندما يخبر النبي صلى الله عليه وآله أن منا الذي يصلي عيسى خلفه ، فقصده أنه أفضل من عيسى عليه السلام لأنه يقتدي به ويعاونه على إقامة دولة العدل الإلهي . «المعجم الموضوعي / ١٨٣ / ١٨٤ / ١٨٥ / ٢٢٥ / ٢٩٤» .



٩١- هوية المسيح المنتظر لليهود

الأخت مارية من أرجنتينا

السؤال:

من هو المسيح المنتظر الذي ينتظره اليهود؟ وهل أوصافه تنطبق على المهدي الموعود؟

الجواب:

اليهود ليس عندهم مسيح منتظر، والمنتظر عندهم آخر الأنبياء ولا يقبلونه إلا إذا كان من ذرية يعقوب ، وقد انتظروا بعد المسيح ﷺ نحو ٥٠٠ سنة في جزيرة العرب ، ولما بعث النبي ﷺ قالوا نعم هذه صفاته ، لكن لم يؤمنوا به وعادوه ، لأنه من أبناء إسماعيل ﷻ !

وقد أبقوا رئاسة الدولة في إسرائيل شاغرة لنبئهم المنتظر . وكلامهم عن المسيح ﷻ سئ ، ويسمونه المسيح الدجال ، وقد تعلم منهم الرواة السنة فعبروا بالمسيح الدجال . (المعجم الموضوعي / ٣٣).

وهم لا يعتقدون بصعود المسيح إلى السماء ولا بعودته ، لكنهم سَخَّروا الغربيين وأقنعوهم بأنكم إذا أردتم أن ينزل المسيح فساعدوا إسرائيل !

والخلاصة: أن مخلص اليهود نبي يجب أن يكون من أبناء يعقوب ، ولم أرَ أوصافه عندهم لكنهم اعترفوا بأوصاف النبي ﷺ وأن من جبال فاران أي مكة ، وأنه متواضع يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ويركب الحمار العاري ، فلا بد أن تكون هذه صفات نبئهم المنتظر!



٩٢- حال المسيحين بعد الظهور

الأخ عبدالله من النرويج

السؤال:

كيف سيكون تعامل الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره مع المسيحيين والحضارة الغربية ، التي فيها كثير من النقاط الإيجابية؟

الجواب:

أقرّ الإسلام التعايش مع أهل الكتاب ، دون الأديان الأخرى . وهذا نوع اعترافٍ بأهل الكتاب والتعايش معهم .

وقد رفع الله المسيح عليه السلام وادخره عنده ليواجههم به عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، وسينزله من السماء ويؤمنون به جميعاً حتى اليهود ، قال الله تعالى: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا . وسيعمل في مجتمعاتهم لهدايتهم ، وسيأخذ بكثيراً من إيجابيات المجتمعات الغربية، حسب ما ذكرت أيها الأخ .
وعندما يظهر الإمام عليه السلام تكون البلاد العربية والإسلامية بيده في مدة قياسية هي ثمانية أشهر ، ويساعده الموج الشعبي المؤيد له .

ويخوض معركة واحدة كبيرة فقط هي في الشام ويدخل القدس ، فيفاجأ بذلك الغربيون ، ويستنفرون لقتاله لأن إزالة إسرائيل ليست أمراً سهلاً عندهم . وفي هذه الفترة ينزل المسيح عليه السلام وتستقبله المجتمعات الغربية كلها ، وتكون له موجة شعبية واسعة، وقد يكون نزوله في أوروبا . في تلك الفترة يطرح المسيح عليه السلام على الغرب صلحاً مع المهدي ، يعني اتفاقية سلام وتعايش . وقد وردت في هذا الصلح أحاديث عند

الطرفين عن النبي ﷺ وأن آخر هدنة لكم مع الروم تكون على يد المهدي من ولدي ، لمدة عشر سنوات . (المعجم الموضوعي/٦٣٦).

وفي هذه السنوات السبع يتم التحول في العالم ، فالمسيح ﷺ يشتغل في المجتمعات الغربية والإمام المهدي ﷺ يبني دولته . وسرعان ما يظهر تفوق دولة الإمام بتطورها العلمي وانفتاحها على الكواكب .

وقد ورد أن الإمام المهدي ﷺ يضيف إلى العلوم ٢٥ ضعفاً ويومها يتمنى الطالب الغربي أن يقبل في جامعات دولة المهدي ﷺ لدراسة الطب مثلاً !

أما التحول في الغرب فيقوده نبي الله عيسى ﷺ في سبع سنوات حتى تصير نصف المجتمعات الغربية مع عيسى ﷺ ، وتنقسم المجتمعات الغربية إلى قسمين: قسم مع نبي الله عيسى ﷺ ، وقسم مع حكوماتهم . وعندما ترى حكوماتهم سرعة تحول ميزان القوى والمجتمعات ، تقرر الحرب مع الإمام ، فيعلن عيسى موقفه ويصلي خلف الإمام ﷺ .



٩٢- فتنة الدجال

الأخ كريم عباس من النجف الأشرف

السؤال:

هل أن فتنة الدجال مذكورة في كتب الإمامية ومروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ، هذا أولاً. ثم هذه الفتنة هناك تحذيرات شديدة من رسول الله صلى الله عليه وآله بشأنها ، فكيف ننجو من هذه الفتنة؟

الجواب:

أنا أنبه كل اخواني المسلمين بأن هناك تزييفاً في أحاديث الدجال وسوء استغلال لها ! فينبغي الإنتباه أولاً إلى أن الدجال كان يستعمله اليهود لتخويف المسلمين في المدينة . فكانوا يقولون إنه سيخرج ومعه خوارق ، وكانوا يخوفون المسلمين به فتأثر بعض المسلمين وصدق اليهود ! ويروي الشيعة والسنة أن النبي صلى الله عليه وآله كان نائماً في غرفته قريب المسجد وسمع كلاماً ونقاشاً عن الدجال ، فخرج محمر العينين وقال: ماذا تقولون! إن فتنة بعضكم أخوف عليكم من الدجال . «المعجم الموضوعي: ٧» .
ففي أمالي الطوسي «٢/ ١٢٦ وطبعة / ٥١٢» عن عبد الله بن يحيى الحضرمي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في حجره فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي محمراً وجهه فقال: غير الدجال أخوف عليكم من الدجال: الأئمة المضلون ، وسفك دماء عترتي من بعدي ، أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم .

وقد روى البخاري حديثاً أن النبي ﷺ سئل عن الدجال أنه يحيي الموتى ومعه جبل من ثريد وجبل من ماء وحماره طوله كذا ، فقال: إنه أهون على الله من ذلك ، فنفى أن يعطيه المعجزات والقدرات !

لكن السلطة القرشية ضخمت الدجال ، أما أهل البيت ﷺ فقالوا إنه يخرج بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام ويقيم دولته ، وإنه حركة مضادة من اليهود والنواصب ، وربما يستفيد من تطور العلوم الذي يتم على يد الإمام عليه السلام ، ويكون معهم الشاذون جنسياً والشاذات .

فالدجال حركة ضد الإمام المهدي عليه السلام وعند خروجه يكون المسيح موجوداً فيعالج حركته المهدي والمسيح ﷺ وينتهي أمرها .

هذه كل قصة الدجال ، لكن الحكومات ورثت التطيل اليهودي به ، ومازالت تتبناه إلى الآن ! فكل يوم نسمع خبراً أن الدجال ولد في باكستان أو في اليمن ، أو جاء من سوريا ، أو هو في مغارة في جزيرة مقيد بسلاسل من زمن سليمان ، حتى يفك وثاقه ويخرج !

ومن صدر الإسلام أخذ كعب الأخبار يحذر المسلمين أن لا يفتحوا القسطنطينية ، لأنهم إذا فتحوها ظهر الدجال !

ونحن نطيع النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام في أمر الدجال ، ونرفض التهويل بأمره ، ومخاريقه ، ونعتقد أنه حركة في زمن الإمام عليه السلام وهو يتكفل به .



٩٤- فتنة الدجال وعلامات الظهور

الأخ جعفر من قم المقدسة

السؤال:

هل أن الفتن التي حذر منها رسول الله صلى الله عليه وآله أمته تعتبر من علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، أو الأحداث التي تسبق ظهوره عليه السلام ؟

الجواب:

عقدنا فصلاً في المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام لبحث الفتن الموعودة في هذه الأمة ، وهي عديدة. «المعجم الموضوعي / ١٣١».

ف لما نزل قوله عز وجل: أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ .

وقد عُرف حذيفة رضي الله عنه بأنه كان كثير السؤال عن المستقبل وكان يخبره النبي صلى الله عليه وآله بأسماء المنافقين ، فكان حذيفة يسمى أمين سر النبي والخبير بالمنافقين والفتن التي ستحدث.

وهذه الفتن ليست نوعاً واحداً ، فمنها عام ومنها خاص ، ومنها قريب ومنها بعيد ، والفتن المتصلة بظهور الإمام المهدي عليه السلام منصوص عليها .

مثلاً: يا علي أن الأمة ستفتن من بعدي، هذه فتنة مباشرة . وقوله صلى الله عليه وآله: يا علي إن الأمة ستغدر بك ، وقوله صلى الله عليه وآله: إن الأمة ستفتن وتقتل ولدي الحسين عليه السلام . أمتي ستفتن وتستحل الخمر والربا .. وهكذا .

فهذه فتن متنوعة تأتي بعد النبي صلى الله عليه وآله بعضها مباشراً أو في عصور متعددة.

أما الفتن التي هي علامة لظهور الإمام عليه السلام فلا بد أن تنص على أنها متصلة بظهوره، مثل نص الحديث الذي يقول إن الفتنة الطخياء العمياء التي تدخل كل بيت من بيوت العرب « المعجم الموضوعي / ١٤٣ » وعلى أثرها يظهر ولدي المهدي عليه السلام، هذه فتنة متصلة بظهوره .

فالفتنة التي هي علامة للظهور لا بد أن يكون فيها نص على ذلك . أما الإشارات فلا بد أن توجب الإطمئنان ، أما الإشارات التي هي احتمالات وظنون ، فلا توجب علماً ، ولا يمكن أن يبنى عليها أبداً !
لذلك لا بد من الإنتباه الى الفتن السابقة ويفسرونها بالحاضر !



انتبه! فاصل مقطعي

متفرقات

٩٥- السر المستودع

الأخ فلاح من موسكو

السؤال:

ما هو السر المستودع في فاطمة عليها السلام، هل هو المهدي المنتظر عليه السلام؟ وهل هذا القول للأمير عليه السلام: كل سرّ أنا أفتحه، والقائم من ولدي يختمه .

الجواب:

المعروف بين علمائنا تفسير السر المستودع في الزهراء عليها السلام بالإمام المهدي عليه السلام، وهذا معقول لأن قضية الإمام المهدي عليه السلام قضية كبيرة جداً، وقد اختار الله عز وجل الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام لتكون منها ذرية نبيه صلى الله عليه وآله وأوصياؤه، ثم أورثهم الكتاب، دون غيرهم . فالسر المستودع فيها من أبرز مصاديقه الإمام المهدي عليه السلام، لكنه يشمل كل الألفاظ والأسرار والبركات الإلهية التي أودعها فيها عليها السلام، فهي زوجة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي وارثة رسول الله صلى الله عليه وآله وأم الأئمة الأطهار عليهم السلام، وهذه كلها أسرار . فالسر أوسع من الإمام المهدي عليه السلام لكنه صلوات الله عليه أبرز مصاديقه .

أما الحديث المذكور، فروى عن أمير المؤمنين عليه السلام «المعجم الموضوعي/ ٢٠١». والخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله، وفتاح السر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو منشئ الأمة ومطلق سفينتها في بحر العالم .

وأمير المؤمنين عليه السلام كان يطرح قضيتهم قضية أهل البيت عليهم السلام التي هي أسرار مهمة مكتملة لمهمة النبي صلى الله عليه وآله، لذا كان مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله ومخزن أسرارهِ، وقد فتح الله على يديه أبواباً، والإمام المهدي عليه السلام يترجم ذلك ويطبقه عملياً .

فأمير المؤمنين عليه السلام بين للأمة منظومة الإمامة الربانية والإمام المهدي عليه السلام يوصل هذه المنظومة الى أوجها ويثمرها، وهذا معنى ختمه .

روى ابن شعبة الحراني رحمته الله في تحف العقول/ ١٧١، خلاصة وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد عليه السلام، وهي طويلة مليئة بالحكمة، جاء فيها: « يا كميل، ما من علم إلا وأنا أفتحه، وما من سر إلا والقائم يجتمه ».



٩٦- الذين استضعفوا في الأرض

الأخت زينب من باريس

السؤال:

ما هو المراد من المستضعف في الآية الشريفة: وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ .

الجواب:

عندنا روايات كثيرة تصرح بأن المراد من: الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ هُم أئمة أهل البيت عليهم السلام. وفسرها بعضهم بعموم الشيعة، هذا صحيح أيضاً، لكن هذا باعتبار أنهم شيعة للأئمة عليهم السلام فالمراد الأصلي من هذه الآية الشريفة، أئمة أهل البيت عليهم السلام ومعهم أنصارهم.

وفي دلائل الإمامة/ ٢٣٧، عن سلمان قال: « قال لي رسول الله: إن الله تعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر- نقيباً... ثم سمي نقباءه الإثني عشر، وقال: ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله. ثم قال: يا سلمان وذلك تأويل هذه الآية: وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ. قال فقمت من بين يديه، وما أبالي لقيت الموت، أو لقيني».

وفي معاني الأخبار/ ٧٩، عن الفضل بن عمر قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي! قال الفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: معناه أنكم الأئمة بعدي، إن الله عز وجل يقول: وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة».



٩٧- العمل المرضي للإمام

الأخت سكيينة من كربلاء المقدسة

السؤال

ماذا أعمل لكي يرضى إمام العصر عليه السلام عني؟

الجواب:

ما من أحد من فقهاءنا أفتى بوجود واجبات معينة لعصر الغيبة للإعداد للإمام عليه السلام أو لتحقيق رضاه . بل عندما يلتزم الإنسان بأحكام دينه فيؤدي الواجبات التي عليه ويترك المحرمات ، ويتعرف على ربه ونبيه وأئمة عليهم السلام ويعرفهم للناس ويربي أولاده على هذا ، يكون نموذجاً للمؤمن الملتزم المستقيم ، وهذا يؤمل أن يكون مرضياً عند الله عز وجل ورسوله ، والإمام المهدي عليه السلام .



٩٨- معنى: لأبلغ من طاعتك مرادي؟

الأخ قاسم الحائري من كربلاء

السؤال:

أطلب منكم تفسير هذه العبارة من زيارة الإمام المهدي عليه السلام ، حيث يدعو الزائر الله تبارك وتعالى بأن يحييه ويجعله له كرة ورجعة في ظهوره عليه السلام وأيامه: ليبلغ من طاعته مراده ، والتركيز على العبارة الأخيرة ، ما المقصود: لأبلغ من طاعتك مرادي؟

الجواب:

لأبلغ من طاعتك مرادي ، ومراد المؤمن يعني ما يأمل أن يحققه في الدنيا وفي الآخرة ، هو التكامل ، وتكامل المؤمن أن يكون مقبولاً عند ربه وأهلاً للخلود في نعيم الجنة . فهو يقول: يا ربي إذا أنا متُّ ولم أستطع أن أحقق مرادي ، فأطلب منك أن تحييني وتعيدني لأنصر الإمام عليه السلام وأكون معه في مرحلة من المراحل ، حتى أحقق مرادي في طاعتك وطاعته وبلوغ درجة الفوز برضاك والجنة .

وهناك فرق بين الكرة والرجعة ، فالكرة هي الرجعة ، والكرة متعددة ، وكأن الفرق في تعدد الكرات ، الكرة رجوع بعد ذهاب ، أو إقدام بعد بعد انهزام ، وقد يكون فرق آخر بين الكرة والرجعة . والله العالم.



٩٩- الإمام المهدي عليه السلام إمام الإنس والجن

الأخ أحمد من اليمن

السؤال:

الإمام المهدي عليه السلام كسائر الأئمة تشمل إمامته الإنس والجن ، فهل أن الجن ينتظرون قيامه وظهوره كما تنتظره نحن؟ وهل له أنصار بينهم ، وهل في أصحابه الخاصين الثلاث مئة وثلاثة عشر ، هل بينهم من الجن؟

الجواب:

الذي أعتقده أن النظام الاجتماعي للجن يختلف عنا ، لاحظوا من سورة الجن أن دور النبي ﷺ في نبوته وفي رسالته إلى الجن ليس مباشراً كمباشرته للإنس لأن الله عزوجل يقول: صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ. يعني النبي ﷺ لما أمره الله عزوجل أن يجلس وأن يقرأ القرآن أكمل ، فتخرج الجن: إلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ.

وهذا يفتح المجال للقول أن نمط حياة الجن وأنظمتهم فيها فرق عنا ، نعم رسول الله ﷺ رسول للإنس والجن ، وأهل البيت عليهم السلام أئمة للإنس والجن ، لكن الظاهر أن تعاملهم فقط مع المنذرين في الجن .
وأما أن دولة العدل الإلهي تشمل الجن ، فمن الممكن القول إن إنهاء الظلم في المجتمع البشري يرافقه أيضاً حركة في مجتمع الجن لإنهاء الظلم من مجتمعهم، المعلومات في ذلك عندنا قليلة ، لكن الأساس أن النبي وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم حجج على العالمين .



١٠٠- شخصية ابن حماد

الأخ حسن العابدي من عراق

السؤال:

من هو ابن حماد ؟

الجواب:

نُعَيْم بن حماد من شيوخ البخاري، وهو عندهم موثوق جداً،
والوهابيون يحبونه كثيراً لأنه يروى أحاديث التجسيم والتشبيه!
وهو إيراني متوفى ٢٢٧ يعني معاصر الإمام الرضا عليه السلام. وكان مسجوناً
مع أحمد بن حنبل لأنه قال مثله بقدّم القرآن لأنه كلام الله وكلامه جزء
منه! واعتبر ذلك المأمون تجسيدا لله تعالى، لكن أحمد بن حنبل وافق
السلطة على القول بخلق القرآن فأطلقوه، وبقي نُعَيْم في السجن حتى
مات في سامراء، في زمن الوثائق أخ المتوكل.
وكتابه الفتن، أظن أنه أضيفت إليه أشياء، فالنسخة الموجودة فيها
مجموعات، وهي نسخة مكتبة المتحف البريطاني، مأخوذة من إستابول.
ولذلك نعتمد على مانقله المؤلفون من كتابه، ونقبل رواياته كمؤيد، إذا
كان لها أصل عن الأئمة، ولا نحتج بما ينفرد به.



والحمد لله رب العالمين

تمّ في ليلة ولادة السيدة الزهراء عليها السلام

قم المقدسة - ١٤٣٣ - مسلم خاطري



انتبه! فاصل مقطعي

فهرس موضوعات الكتاب

٣ مقدمة

٥ تقريظ

الفصل الأول: حول شخصية الإمام المهدي عليه السلام

٧ - ١ - عقيدة الشيعة في مهدي آخر الزمان عليه السلام

٩ - ٢ - الإهتمام الغربي بعقيدة المهدي

١٠ - ٣ - دلالة حديث الثقلين على ولادة الإمام المهدي عليه السلام

١٢ - ٤ - طول عمر الإمام المهدي عليه السلام

١٣ - ٥ - هل الإمام متزوج ؟

١٤ - ٦ - سرداب بيت الإمام عليه السلام

١٦ - ٧ - حكم تسمية الإمام عليه السلام باسمه

١٧ - ٨ - الإمام المهدي عليه السلام وموارث النبي صلى الله عليه وآله

الفصل الثاني: البشارة النبوية بالإمام المهدي عليه السلام

٢٠ - ٩ - تبشير الأئمة عليهم السلام بالمهدي عليه السلام

٢٠ - ١٠ - فضل المنتظرين

٢٠ - ١١ - امتلاء الأرض ظلماً وجوراً

٢١ - ١٢ - نبؤات حضارة المايا

الفصل الثالث: حول غيبة الإمام المهدي عليه السلام

٢٣ - ١٣ - عمل الإمام المهدي عليه السلام في غيبته

٢٥ - ١٤ - للإمام المهدي عليه السلام غيبتان

١٥ - علل الغيبة ٢٦

الفصل الرابع: في أصحاب الإمام

١٦ - الذين هم حول الإمام عليه السلام ٢٩

١٧ - أنصار الإمام من المؤمنات ٣٠

١٨ - هل يرجع أنصار الحسين لنصرة الإمام المهدي عليه السلام ٣٢

١٩ - من هم الأبدال مع الإمام المهدي عليه السلام ٣٣

٢٠ - عدد أصحاب الإمام عليه السلام ٣٥

٢١ - أصحاب الإمام من العراق ٣٥

٢٢ - تسمية أصحاب الإمام وبلدانهم ٣٦

٢٣ - هل ينتظر الإمام أن يخلق أصحابه ٣٧

الفصل الخامس: الدعاء للإمام وزيارته

٢٤ - سبب الإهتمام بالدعاء للإمام المهدي وزيارته عليه السلام ٣٩

٢٥ - الدعاء للإمام بالحفظ والنصر ٤٠

٢٦ - آثار دعاء الندبة ٤١

٢٧ - زيارة الإمام المهدي عليه السلام في بيته الذي ولد فيه ٤٢

٢٨ - النور العظيم والكرسي الرفيع في دعاء العهد ٤٣

٢٩ - أدب طلب الحاجات من الإمام عليه السلام ٤٥

الفصل السادس: من شخصيات الظهور

٣٠ - من هم أبدال الشام ؟ ٤٧

٣١ - حركة النفس الزكية ٤٧

٣٢ - ظهور الأبقع والأصهب بالشام ٤٨

٣٣ - اشد أعداء الإمام ٤٩

- ٣٤- البياني ٥١
- ٣٥- الرمزية في الأسماء ٥٤
- ٣٦- السيد الحسيني ٥٤
- ٣٧- السيد الخراساني وشعيب بن صالح ٥٥
- ٣٨- من هو الإمام المنصور ٥٦
- ٣٩- الدعاء لتعجيل الفرج ٥٧
- ٤٠- تحديد وقت الظهر ٥٧
- ٤١- حول توقيت الظهر ٥٨
- ٤٢- معرفة الإمام عند الظهر ٦٠
- ٤٣- حساب الحروف وتحديد موقع الظهر ٦٢
- ٤٤- سر إخفاء الله عز وجل موعد الظهر ٦٤
- ٤٥- الإستعجال المنهي عنه ٦٥
- ٤٦- إصلاح أمر المهدي عليه السلام في ليلة واحدة ٦٧

الفصل الثامن: رؤية الإمام عليه السلام والإرتباط به

- ٤٧- رؤية الإمام عليه السلام ٦٩
- ٤٨- ادعاء رؤية الإمام ٧٠
- ٤٩- الرؤية في المنام ٧١

الفصل التاسع: في الإرتباط بالإمام وادعاء السفارة

- ٥٠- الإرتباط بالإمام وعلامته ٧٣
- ٥١- الشلمغاني ٧٤

الفصل العاشر: من علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- ٥٢- زلازل آسيا وعلامات الظهور ٧٧

- ٧٨ ٥٣- تفجير المراقد المقدسة وعلامات الظهور
- ٧٩ ٥٤- أحداث سوريا
- ٨١ ٥٥- القاعدة وحركة السفيناني
- ٨٢ ٥٦- هدم المراقد المقدسة
- ٨٤ ٥٧- خراب البصرة وحركة السفيناني
- ٨٥ ٥٨- حوادث مدينة العيس شمال المدينة المنورة
- ٨٦ ٥٩- سيطرة اسرائيل على سوريا
- ٨٧ ٦٠- اختلاف الشيعة قرب الظهور
- ٨٩ ٦١- حرب حزب الله وإسرائيل
- ٩٠ ٦٢- الاضطرابات السياسية
- ٩١ ٦٣- أحداث الشام

الفصل الحادي عشر: حركة الظهور

- ٩٣ ٦٤- أزمة الحكم في الحجاز
- ٩٤ ٦٥- نار في شرقي الحجاز
- ٩٦ ٦٦- أحداث مصر قبل الظهور
- ٩٨ ٦٦- الرايات السود
- ٩٩ ٦٨- معركة الشام
- ١٠٠ ٦٩- معركة قرقيسيا
- ١٠٢ ٧٠- معركة الأهواز

الفصل الثاني عشر: علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام

- ١٠٣ ٧١- طلوع الشمس من المغرب
- ١٠٤ ٧٢- مكان خروج الإمام
- ١٠٥ ٧٣- من هم أصحاب الرايات السود؟

٧٤- أحاديث قم ١٠٧

الفصل الثالث عشر: دولة الإمام المهدي عليه السلام

- ٧٥- لغة الإمام عند الظهور ١٠٩
- ٧٦- دفع الأمراض عن الشيعة ١٠٩
- ٧٧- شكل الدولة ونظام الحكم ١١١
- ٧٨- هل الذي يكون في عصر الإمام أكثر ثواباً؟ ١١٣
- ٧٩- الشيطان في عصر الدولة المهديّة ١١٤
- ٨٠- قتل الخنزير في عصر الدولة المهديّة ١١٥
- ٨١- إظهار قبر السيدة الزهراء عليها السلام ١١٧
- ٨٢- الدين الجديد الذي يأتي به الإمام ١١٨
- ٨٣- وضع مسجد الكوفة عند الظهور ١٢٠
- ٨٤- تهديد البيعة والظهور المهدي ١٢١

الفصل الرابع عشر: رجعة النبي والأئمة عليهم السلام

- ٨٥- رجعة الإمام الحسين عليه السلام ١٢٣
- ٨٦- حول الرجعة ١٢٤
- ٨٧- من هو الإمام بعد قتل الإمام عليه السلام ١٢٥
- ٨٨- الرجعة ورؤية الإمام ١٢٦
- ٨٩- الرجعة رجعتان ١٢٧

الفصل الخامس عشر: اليهود والنصارى في عصر الإمام المهدي عليه السلام

- ٩٠- صلاة عيسى خلف الإمام عليه السلام ١٢٩
- ٩١- هوية المسيح المنتظر لليهود ١٢٩

- ٩٢- حال المسيحين بعد الظهور ١٣٠
٩٣- فتنة الدجال ١٣٣
٩٤- فتنة الدجال وعلامات الظهور ١٣٥

الفصل السادس عشر: متفرقات

- ٩٥- السر المستودع ١٣٧
٩٦- الذين استضعفوا في الأرض ١٣٨
٩٧- العمل المرضي للإمام ١٤٠
٩٨- معنى: لأبلغ من طاعتك مرادي؟ ١٤٠
٩٩- الإمام المهدي عليه السلام إمام الإنس والجن ١٤١
١٠٠- شخصية ابن حماد ١٤٢

